مجلة الأمين للعلوم الانسانية

https://ajohs.edu.iq/index.php/AJH/index
ISSN (Print) : 3078 - 2538
ISSN (Online) : 3078 - 9613
Volume 2، Issue 1، Year 2026، pp.68-85

Description of Tears in the Elegiac Poems of Ibn al-Mu'tazz

Prof. Dr. Huda Hadi Abbas

Al-Mustansiriya University – College of Basic Education – Department of Islamic Education

Received	Accepted	Published
2026/2/4	2026/3/1	2026/3/15

Abstract :

This study aims to examine the description of tears in the elegiac poetry of Ibn al-Mu'tazz and to reveal the artistic and psychological connotations carried by the vocabulary of tears and weeping in his poetry. The research adopts a descriptive-analytical approach by tracing poetic texts in which tears are employed in both self-elegy and the elegy of others. The study concludes that Ibn al-Mu'tazz varied his descriptions of tears according to the diversity of emotional situations and poetic themes, portraying them in multiple forms such as flowing, betraying, descending, hovering, and exhausted tears, in addition to employing terms related to crying, lamentation, and wailing. The findings also show that the imagery of tears was closely linked to self-elegy in contexts of illness, old age, gray hair, and love, whereas the concept of weeping predominated in elegies for others, especially brothers, friends, and statesmen. The study further demonstrates the poet's ability to employ poetic imagery and metrical rhythm to intensify the psychological impact of grief, granting his elegiac poetry a distinctive artistic and semantic character.

Keywords: ibn al-Mu'tazz, Elegy, Tears, Weeping, Self-Elegy, Elegy for Others, Poetic Imagery, Psychological Significance, Abbasid Poetry.

مجلة الأمين للعلوم الانسانية

https://ajohs.edu.iq/index.php/AJH/index
ISSN (Print) : 3078 - 2538
ISSN (Online) : 3078 - 9613
Volume 2، Issue 1، Year 2026، pp.68-85

وصف الدموع في القصائد الرثائية لابن المعتز

أ.د . هدى هادي عباس
الجامعة المستنصرية – كلية التربية الاساسية - قسم التربية الاسلامية

تاريخ الاستلام 2026/2/4
تاريخ القبول 2026/3/1
تاريخ النشر 2026/ 3 /15

المستخلص :

يهدف هذا البحث إلى دراسة وصف الدموع في القصائد الرثائية عند ابن المعتز، والكشف عن الدلالات الفنية والنفسية التي حملتها مفردات الدمع والبكاء في شعره. اعتمد البحث المنهج الوصفي التحليلي من خلال تتبع النصوص الشعرية التي وردت فيها مفردات الدمع في موضوعات رثاء الذات ورثاء الآخرين. وتوصل البحث إلى أن ابن المعتز نوّع في وصف الدموع بحسب تنوع المواقف النفسية والموضوعات الشعرية، فجاءت بصور متعددة مثل: الدمع السافح، والخائن، والمتحدر، والحائم، والنافد، فضلاً عن توظيف ألفاظ البكاء والبكيات والنحيب. كما أظهرت الدراسة أن وصف الدمع ارتبط ارتباطاً وثيقاً برثاء الذات في المرض والهرم والشيب والنسيب، في حين غلبت مفردة البكاء في رثاء الآخرين، ولاسيما الإخوان والأصحاب ورجال الدولة. وكشفت النتائج عن قدرة الشاعر على توظيف الصورة الشعرية والإيقاع العروضي في تعميق الأثر النفسي للحزن، مما منح شعره الرثائي خصوصية فنية ودلالية متميزة.

الكلمات المفتاحية : ابن المعتز، الرثاء، الدموع، البكاء، رثاء الذات، رثاء الآخرين، الصورة الشعرية، الدلالة النفسية، الشعر العباسي.

المقدمة

لاشك في كثرة الدراسات في موضوع الرثاء ووضوحه، ولكني وجدت الشاعر ابن المعتز يوظف مفردة الدمع في موضوعات مختلفة ويصفها بأوصاف متباينة كشفت معان ودلالات لم تكشفها الدراسة العامة لموضوع الرثاء، فلذلك اخترتها موضوعا للبحث.

ففجع الموت الشاعر في أهله وأصحابه وأحبته ورجال الدولة ممن وقفوا بجانبه، ومَن علموه وأدبوه، فكتب قصائد يرثيهم فيها رثاء حارا، كما رثى الشاعر نفسه حين أحس بوطأة الهرم والمرض، فسكب الدموع ووصفها بأوصاف متعددة منها: خيانة الدمع وعدم اعذار الدمع ، وإطاعة الدمع، والدمع السافح، وتحدر الدمع، ودموع تحوم، وكلمات تدلّ على الدمع مثل: البكاء والبكيات والنحيب، فمتى أكثر الشاعر من سفح الدمع؟ ومتى خانه الدمع؟، ومتى يعذره الدمع؟ ومتى لا يبكي على الميت قطرة دمع؟ وفي أي الموضوعات الشعرية كان الشاعر أكثر بكاء؟

وحتى نجيب على هذه الأسئلة، لابدّ أن يُقسَّم البحث في تمهيد وأربعة مباحث وفق المحاور الآتية:

التمهيد: وفيه مطلب واحد: يتضمن: اسمه ونسبه ومولده وتوليه الخلافة حتى وفاته، وهذه الموضوعات وإن كانت مطروقة إلّا إنّ موضوع البحث يتعلق بها تعلقا شديدا كونه يتناول رثاء رجال الدولة، ولا بدّ من معرفة علاقة الشاعر برجال الدولة، ولِمَ رثاهم؟

ويتناول المبحث الأول : معنى الدمع لغة واصطلاحا، ومعنى الرثاء لغة واصطلاحا، وتتبع المعنى اللغوي والاصطلاحي وإن كان معناهما واضحين، إلا أنَّ تتبّع المعنى يكشف عن معان دقيقة لا تخطر على ذهن القارئ بالاعتماد على ما طبع في ذاكرته،

وتعرضنا في المبحث الثاني إلى وصف الدموع في موضوع الرثاء وفيه مطلب واحد : وهو رثاء الذات في موضوع المرض، وذكر فيه أربعة أنواع لوصف الدمع : الدمع السافح والخائن والمسكوب والدوام على البكاء والنحيب .

وتناولنا في المبحث الثالث : وصف دموع رثاء الذات في قصائد متعددة الموضوعات، وفيه مطلبان : تعرضنا فيه إلى المطلب الأول: وصف دموع رثاء الذات في موضوع البرق والشيب والهرم، ووَصَف الدمع بالغزير والمتحدر والحائم، والمطلب الثاني: وصف الدمع في موضوع النسيب، ووصفه بأنه نافد.

أمّا المبحث الرابع، فقد ذكرنا فيه وصف الدموع في موضوع رثاء الآخرين وتضمنت فقد تضمن سبعة مطالب:

1. فك قيد البكاء
2. عدم إخفاء الدمع
3. البكاء
4. البكيات
5. البكاء دما:
6. عدم إعذار الدمع
7. عدم البكاء على الميت بقطرة دمع

التمهيد:

المطلب الأول: اسمه ونسبه ومولده

هو عبد الله بن المعتز بن المتوكل يرجع نسبه الى العباس بن عبد المطلب الهاشمي ولد سنة (247هـ) في أحد قصور جده المتوكل، وكنيته أبو العباس، وهذه الكنية على عادة العرب تكنّى الذكورها، وهم صغار. (ابن المعتز، شرح الصولي، و تحقيق يونس السامرائي، ديوان شعر ابن المعتز، 1997م، صفحة 29،43،48)

صفته الخَلْقية

قال الذهبي في وصفه: ((وكان شديد السمرة، مسنون الوجه، يخضب بالسواد)) وتُعد صفة المسنون عند العرب من صفات الجمال عند المرأة والرجل، وقد ذكر ابن منظور شواهد شعرية يثبت فيها أنها من صفات الجمال التي يستحسنها الناس: ((يقال: رجل مَسنون الوجه أَي حسن الوجه طويله؛ ورجل مسنون الوجه: حَسَنُه سهْله؛ عن اللحياني. وسُنَّة الوجه: دوائره، وسُنَّةُ الوجه: صُورته)) (ابن منظور، 2008م، صفحة (سنن)) (شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، صفحة 13 /43)

توليه الخلافة ووفاته

ولد عبد الله بن المعتز في سنة تسع وأربعين ومائتين، وعاش عبد الله بن المعتز في قصور الخلافة التي أُحيطت بالزخارف والتزيين والتلوين ، وحين قُتِل أبوه ، تولى الخلافة بعدها الخليفة المهتدي ابن الخليفة الواثق وهو ابن عم المعتز فنفى أسرة المعتز الى مكة : أولاده وأمه فعاش عبد الله بن المعتز مع جدته زوجة المتوكل ، ولما تولى الخلافة المعتمد أخا المعتز استدعى أسرة المعتز الى سامراء وعاشوا في قصورها وكانت مليئة بالجواري والغلمان من أجناس شتى، وفي هذا العصر خفّ ضغط الأتراك على الخلافة، وعُمُر عبد الله بن المعتز اربع عشرة سنة ، وحين تولى الخلافة المعتضد وهو ابن عم الشاعر استدعاهم الى بغداد وأكرمهم، ثمّ تولى الخلافة بعد وفاة المعتضد ابنه المقتدر، وفي سنة ست وتسعين أنفت الناس من خلافة المقتدر بسبب الضعف السياسي في عصره، فقتلوه، ونصبوا ابن المعتز في الخلافة، وكان مسالما فقبل الخلافة على شرط أن لا يقتل بسببه رجل مسلم، ولكن كان حول المقتدر خواصه، فقتلوا ابن المعتز سرا سنة (296هـ)، ثمّ سلموه إلى مؤنس الخادم، فخنقه، ولفه في بساط، وبعث به إلى أهله. (الثعالبي، 1966م، صفحة 132) (البغدادي و معروف، 2002م، صفحة 302/11) (ابن حزم الاندلسي و تحقيق عبد السلام محمد هارون ، 1962م، صفحة 28).

حُسْن علاقته بأبناء جيله

عاش المعتز في حياة الخلفاء المهتدي (ت226هـ)والمعتمد (ت 279هـ) والمعتضد(ت289هـ) والمكتفي(ت295هـ) والمقتدر(ت 320هـ) ، فقسى الخليفة المهتدي (ت226هـ) عليه؛ لأنه تولى الخلافة بعد أبيه المعتز فخشي أن يطالبوا بالخلافة كونهم أسرة الخليفة ، فابتعد ابن المعتز عن الخلافة، فرضي عنه الخلفاء الباقون المعاصرون له، وأحبوه بسبب ابتعاده عن السياسة، وكانت العلاقة بينهم حسنة ، وذكر عبد الله بن المعتز إنّ العالم النحوي المبرد يزوره كثيرا

لقرب داريهما من بعض وكان يتشوق اليه ويعتذر عن تأخيره وبينهما مراسلات شعرية، (البغدادي و معروف، 2002م، صفحة 302/11)

المبحث الأول:

1. معنى الدمع لغة

المعنى اللغوي للفظ (دمع): دَمِعَتِ العَيْنُ: سالَ دَمْعُها وانسكب، ودمِعَ الإناءُ :دَمَعَ؛ امتلأ حتَّى فاضَ، ودَمْع: جمع دَمعة، والجمع :أَدْمُعٌ، ودُمُوعٌ، ودَمِع :اسم، وامرأَةٌ دَمِعَةٌ :سريعةُ البكاء، وكثيرةُ دمع العين، و(دَموع، ودُموع) صيغة مبالغة من (دمَعَ)، عين دَموع: كثيرة الدَّمع، سريعًا ما تدمع ، والمَدْمَع: مَسِيلُ الدَّمْع، والمَدْمَعُ: مُجْتَمَعُ الدَّمع في نواحي العين. (ابن منظور، 2008م، صفحة (دمع)

معنى الدمع اصطلاحا :

ولا يخرج المعنى الاصطلاحي عن المعنى اللغوي. ((الدمع: ماء العين، ودمعت العين سال ماؤها)) (محمود عبد الرحمن عبد المنعم، 1999م، صفحة 89/2)

2.معنى الرثاء لغة

رَثى فعل ماض، وبالفتح (رَثاء) مصدر، و(رِثاء) بالكسر (اسم) ومعناه : صوت البكاء مع الكلام على الموت وصوت الكلام أثناء البكاء على الموت، وياتي الرِّثاءُ بمعنى التوجع والإشفاق والترقق والترحم على الميت، وذكر محاسنه. (ابن منظور، 2008م، صفحة (رَثى).

معنى الرثاء اصطلاحا :

قال الجاحظ (ت 255ه) : "الرثاء يدل على وفاء الشاعر لمن رحل عن الدنيا، فهو بهذا يُعلِّم مكارم الأخلاق ، إضافة إلى ما يذكر من محاسن الراحل، وبهذا يكون أبعد أثر بسبب صدق العاطفة" وعدّ أبو هلال العسكري(ت395ه) (الرثاء مديح الميت)، والرثاء: هو البكاء على الميت وعدّ مناقبه شعرا، وهو من الموضوعات الشعرية في القصيدة العربية ، (شوقي ضيف، الرثاء، 1979م، صفحة 13) ، ويُقسَّم بالنسبة للعاطفة ثلاثة أنواع : أولها: الندب وهو أكثرها حزنا يتضمن الحزن والتفجع على الميت، وثانيها : التأبين: وهو ذكر محاسن الموتى ، وثالثها :العزاء: ويتسم بهدوء العاطفة والتفكر في الكون وخالقه والتحلي بالصبر . أمّا بالنسبة للأشخاص الذين يُرثَون في الشعر، ففيه رثاء الذات ورثاء خاص، ويتضمن رثاء الأهل والأقارب، ورثاء عام يتضمن رثاء الخلفاء والأمراء وقادة الجيش وقد يحتل فضاء النص، وقد يأتي مرتبطا بموضوعات أخرى، ويتحدث عن ثنائية الحياة والموت والوجود والعدم... و (عيسى ابراهيم السعدي، 2010، صفحة 230) و (أمينة عشي، 2014، صفحة 10)

المبحث الثاني: وصف الدموع في موضوع الرثاء

المطلب الأول: رثاء الذات في موضوع المرض

رثاء الذات: وهو إحساس الانسان بدنو أجله عند بالمرض ورؤية الشيب والهرم والكبر (هدى هادي عباس، 2023، صفحة 8)

لقد توفي عبد الله بن المعتز مقتولا بعد يوم واحد من تنصيبه للخلافة ، ولكن مع ذلك قال قصائد يرثي فيها نفسه، وربما قَتْل جدّه وأبيه، والنزاع على الخلافة، جعل يغلب عليه الشعور بالموت ووصف دموعه مسفوحة أبدا ، ولم يرد في أخبار حياته أنه كان مريضا عدا رواية واحدة يشكو فيها المرض في حياة أبيه، وحين توفي أبوه كان عمره تسع سنوات، وقد زاره أبوه ، وكان سبب مرضه شغفه بإحدى الجواري ، فاشتراها أبوه له بسبعة آلاف دينار، لكن هذا المرض بعثه على قول الغزل وليس في رثاء الذات ، فقد جاء في كتاب (ذم الهوى) عن أبي بكر الصولي (ت335هـ) أنه قال :"اعتل عبد الله بن المعتز، فأتاه أبوه عائدا وقال ما عراك يا بني؟ فأنشأ يقول:

"أيها العاذلون لا تعذلوني وانظروا إلى حسن وجهها"

فاشتراها له (نهاية الأرب ، صفحة 3 /144)

(ابن المعتز، شرح الصولي، و تحقيق يونس السامرائي، ديوان شعر ابن المعتز، 1997م، صفحة 144)

ولو الرواية فيها مبالغة، فكيف يعشق جارية في عمر تسع سنوات أو أصغر من ذلك لدرجة المرض، وكيف يشتري له أبوه جارية في هذا العمر!، وهو وقت التربية والأدب ؟! والوقت الذي يكون فيه التعلق بالأم أكثر!.

ولكن وردت له قصائد يشكو من المرض ووصف الدموع فيها ، وارتبط عنده وصف المرض برثاء ذاته ووصف الدموع بعدة أوصاف منها:

1. الدمع السافح

يأتي الفعل (سفح) بمعنى (صبّ الماء وأساله، وبمعنى سفك وأراق دم أعدائه) فربما لديه شعور بأنه سيُقتل كما قُتل أبوه وجدّه، وهذا ما جعله يختار هذا الوصف في قصائد الرثاء، فقال في مقطوعة من بيتين من بحر المتقارب:

"وَأَبقَيتِ مِنّي فَتىً مُدنَفاً لِدَمعَتِهِ أَبَداً سافِحُ

عَانى الطَبيبَ إِلى نَفسِهِ وَقالَ لِمَن عادَ يا صالِحُ"

(ابن المعتز و تحقيق عمر فاروق الطباع، ديوان ابن المعتز، د.ت، صفحة 123)

ومعنى (مدنفا): "ثقل مرضه ودنا من الموت وقوله (لِدَمعَتِهِ أَبَداً سافِحُ) ف (أبدا) ظرف زمان يفيد تأكيد الزمن للمستقبل" (ابن منظور، 2008م، صفحة ابد)، فأفاد وصف الدمع في موضوع المرض تأكيد استمرار نزوله في المستقبل (ولعله أراد بكلمة (يا صالح) ما كرّم الله به من يزور المريض ويعوده بصفة الصلاح، فقال النبيّ صلى الله عليه وآ له وسلم: "مَن عادَ مريضا أو زار أخا في الله ناداهُ مُنادٍ أنْ طبتَ وطابَ ممشاك وتبوأتّ منّ الجنة منزلا". يقوم البيت على صورة شعرية هي الدمع السافح؛ أي الدمع المنصب بلا انقطاع، وهو دمع يقترب في دلالته من النزف لا من البكاء الاعتيادي، الفعل سفح يوحي بالإراقة، وكأن الشاعر لا يبكي بل ينزف شعورًا، هذه الحدّة الوجدانية تحتاج إيقاعًا يوازيها، وبحر

المتقارب يقوم على تفعيلة متكررة: "فعولن فعولن فعولن فعولن" وهذه التفعيلة قصيرة النفس، متلاحقة الضربات، تشبه نبض القلب المضطرب أو خطوات متتابعة في قلقٍ داخلي، لذلك يخدم البحر هنا حالة الشاعر النفسية بدليل قوله (لدمعته أبداً سافح)، وكلمة أبداً تتناغم مع الاستمرار الإيقاعي للمتقارب؛ فكأن البحر نفسه يترجم دوام الانسكاب.

2. الدوام على البكاء والنحيب

ثمّ قال قصيدة يخاطب حبيبته (شرّ) (1) من أربع وأربعين بيتا يسودها الحزن ورثاء أصحابه الذين كان يحبهم، ثمّ رثاء ذاته (من بحر الخفيف):

"إن تَرَيني يا شَرُّ مُلقىً عَلى الفُر ... شِ وَقَد ملَّ عائِدي وَطَبيبي
كُنتُ رَيحانَةَ المَجالِسِ في السِل ... مِ وَحَتفَ الأَبطالِ يَومَ الحُروبِ
وَلَقَد صِرتُ ما تَرِي نَ فَإِن كا ... نَ حِماماً يا شَرُّ هَذا الَّذي بي
فَإِذا ما اِبتَلاكِ شَيءٌ فَميلي ... أَو فَدومي عَلى البُكا وَالنَحيبِ"

(ابن المعتز و تحقيق عمر فاروق الطباع، ديوان ابن المعتز، د.ت، صفحة 80)

معنى البكاء لغة: "بَكَى الوَلَدُ: سالَ دَمْعُهُ، بَكَى الفَقيدَ: رَثاهُ، وبَكَى صاحِبَهُ بُكاءً : حَزِنَ، وتألَّمَ وبَكَى عَلَيْهِ وبَكَى لَهُ ويقال للمُكثر من البكاء: بَكِيٌّ، وبَكَّاءٌ". (ابن منظور، 2008م، صفحة (بكى) " و "البكاء بالمد -: سيلان الدّمع عن حزن، وهو مصدر: بكى - يبكي - بكى – وبكاء، قال في اللسان: البكاء: يقصر ويمد. قال الفرّاء وغيره: إذا مددْتَ: أردت الصوت الذي يكون مع البكاء، وإذا قصرت: أردت الدّموع وخروجها، قال كعب بن مالك في رثاء حمزة:

"بكت عيني وحق لها بكاها ... وما يغني البكاء ولا العويل"

"قال الخليل: من قصر ذهب به إلى معنى الحزن، ومن مدّه ذهب به إلى معنى الصّوت، والتباكي: تكلف البكاء كما في الحديث: "فإن لم تبكوا فتباكوا" ابن ماجه الزهد/19" (محمود عبد الرحمن عبد المنعم، 1999م، صفحة الجزء الأول /393)

و الشاعر من المرض، ويخيّر حبيبته إذا مات إما أن تبتعد وتتجه الى الحياة الجديدة، وإن لم تستطع، فيذكر الخيار الثاني .وام على البكاء والنحيب، ووظف الشاعر جملة (أَو فَدومي عَلى البُكا وَالنَحيبِ) فاستعمل اللفظة بالقصر ؛ لأنه يريد أن من البكا أي لا تبكي لا تخرج دمعا ولا تخرج صوتا ليشعرها أنّ لا فائدة من الخيار الثاني لأن حياتها ستسلك اتجاه واحد هو ى ما لا طائل منه، والنفس بطبيعتها تتجه إلى ما يسرها لا إلى ما يحزنها. وكلما كان الانسان أسرع في تقبل قانون الموت ح منه وعدم رمي النفس في المستحيل كلما كان أسرع إنجازا.

[1]) وأصل اسمها (نُشُر) حذف حرف النون من لفظة (نشر) من أجل أن يستقيم الوزن.

وسمّى الشاعر حبيبته (نشرّ) حتى يستقيم له الوزن لأن تفعيلات البحر الخفيف "فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن" فكلمة (ياشرُّ ملقى) تشغل وزن التفعيلة الثانية من البيت مستفعلن مع (حرف الميم واللام من كلمة ملقى) ولو قال (نشرّ) لانكسر الوزن.

3. خيانة الدموع

وقال قصيدة في ثمّانية أبيات جميعها في رثاء ذاته ومطلعها من بحر مجزوء الرجز:

"مَلَّ سَقامي عوُّدُه وَخانَ دَمعي مُسعِدُه
وَضاعَ مِن لَيلي غَدُه طوبى لِعَينٍ تَجِدُه
يَفنى فَيَبقى أَبَدُه وَالمَوتُ ضارٍ أَسَدُه"

(ابن المعتز و تحقيق عمر فاروق الطباع، ديوان ابن المعتز، د.ت، صفحة 137)

لما كان الشاعر مريضا ويزوره عوّاده، وسمي زائر المريض عائدا ولم يسمَ ضيفا لأن عليه أن يعود لزيارة المريض، فملّ عوّاد الشاعر مرضه وسقمه، وهذه كناية عن إطالة مدة المرض، وبدلا من أن يستقبلهم بالفرح والسرور، فيسعدون عنده، فاستقبلهم بالدموع، فحزنوا، فكأنّ هذه الدموع خانت أصحابه، لأنهم أدخلوا السرور لقلبه بزيارتهم، فسُكبت الدموع، وأحزنت من أسعده فقال (وَخانَ دَمعي مُسعِدُه)

4. عدم سكب الدموع

وقال ابن المعتز من البحر الخفيف:

"فَإِن مُتُّ فَانعيني إِلى المَجدِ وَالتُقى وَلا تَسكُبي دَمعاً إِذا قامَ نائِحُ
وَقولي هَوى عَرشُ المَكارِمِ وَالعُلى وَعُطِّلَ ميزانٌ مِنَ العِلمِ راجِعُ
فَما يُخلِقُ الثَوبَ الجَديدَ اِبتِذالُهُ كَما يُخلِقُ المَرءَ العُيونُ اللَوامِحُ"

(ابن المعتز و تحقيق عمر فاروق الطباع، ديوان ابن المعتز، د.ت، صفحة 128)

البيت الأول مقتبس من قول طرفة:

"فَإِن مُتُّ فَانعيني بِما أَنا أَهلُهُ وَشُقّي عَلَيَّ الجَيبَ يا اِبنَةَ مَعبَدِ"

(طرفة بن العبد، تحقيق عبد الرحمن المصطاوي، و وحمدو طماس، 2003م، صفحة 37)

يرفض الشاعر سكب الدمع ويميل الى تمجيد أعمال الفروسية، كما رأينا في النص السابق يطلب من حبيبته (شرّ) وفي الأصل (نشر) بالميل والابتعاد عن الحزن والبكاء وإلا ستبقى هكذا مدة حياتها، ويتضح ذلك بقوله:

"وَلَقَد صِرتُ ما تَرينَ فَإِن كا نَ جِماماً يا شَرُّ هَذا الَّذي بي
فَإِذا ما اِبتَلاكِ شَيءٌ فَميلي أَو فَدومي عَلى البُكا وَالنَحيبِ"

يطلب الشاعر من زوجته عدم سكب الدمع لموت جسده، وإنما تسكب الدمع لموت كرمه وخلقه وعلمه ، والدمع اسم جنس يدلّ على القليل والكثير (ابن منظور، 2008م، صفحة (دمع)، ويوازن بين نوعين من الابتذال الأول ابتذال الثوب الجديد، وهو كناية عن موته ، والابتذال الثاني ابتذال النفس التي ترقب أصحاب العلى ومن هو أفضل منها حين لا تستطيع ادراكهم فنفوسهم تُبتذل بمرور الأيام وقصده وإن مات، فكان ذو همة عالية ليس كغيره يراقب أهل العلى والمجد، فقال:

"فَما يُخلِقُ الثَوبَ الجَديدَ اِبتِذالُهُ كَما يُخلِقُ المَرءَ العُيونُ اللَوامِحُ"

لذلك يقول الشاعر فلا تبكي على الجسد الذي يبلى، وإنما تبكي همته العالية ووظف الفعل يُخلق لأداء هذا المعنى لأن الهمزة فيها للسلب فمعنى خلق: أوجد من العدم ومعنى أخلق ابتذل ويكون مضارعه مضموم الياء بينما خلق يكون مضارعه مفتوح الياء، فدلّ الفعل الثلاثي على الأحياء من العدم ودلّ الفعل المزيد بالهمزة على الابتذال والزوال بعد الجدّة.

نستنتج مما تقدّم وردت أربعة نصوص في رثاء ذاته في مرضه في النصّ الأول: وصف دمعه سافحا أبدا، ووظف في النصّ الثاني لفظة (البكا) بالقصر (بمعنى خروج الدمع) ؛ (دومي على البكا والنحيب)، ووصف الدمع في النصّ الثالث بالخيانة ؛ وأمر بعدم سكب الدمع في النصّ الرابع

المبحث الثالث : وصف دموع رثاء الذات في قصائد متعددة الموضوعات

المطلب الأول : وصف دموع رثاء الذات في موضوع البرق

1. إطاعة الدمع

احتل البرق مكانة مميزة ومهمة في حياة العرب لإرتباطه بالمطر ، وللبرق في الشعر العربي أكثر من رمز بسبب تنوعه بين عدد ظهوره وإضاءته وقوته، فهناك البرق الوليف والبرق الخلّب أي البرق الخادع الخَفُوُ والوميض والصاعقة واعتاد العرب على مراقبة السماء بما فيها من أمطار وبرق وتسمى عملية مراقبة السماء بأجوائها (الشيم)، كما يدلّ البرق في أشعار العرب على الحنين وارتبط بذكر الأماكن ، وأكثر الأماكن التي ارتبطت بذكر البرق (نجد) التي تقع في وسط شبه الجزيرة العربية، كما ارتبط بالغزل (يحيى عبد الرؤوف جبر، 2009)

قال مقطوعة في بيتين من بحر المنسرح تصف إطاعة الدمع عند البكاء وعصيانه عند النوم:

"لاحَ لَهُ بارِقٌ فَأَرَّقَهُ فَباتَ يَرعى النُجومَ مُكتَئِبا

يُطيعُهُ الطَرفُ عِندَ دَمعَتِهِ حَتّى إِذا حاوَلَ الرُقادَ أَبى"

(ابن المعتز و تحقيق عمر فاروق الطباع، ديوان ابن المعتز، د.ت، صفحة 56)

المطلب الثاني : وصف دموع رثاء الذات في موضوع البرق والشيب والهرم

1. أكفأ إناء الدمع

قال ابن المعتز قصيدة يشكو الشيب ومر السنين وسوء الأصحاب أفتتحها بموضوع البرق من بحر الطويل :

"وَمِمّا شَجاني بارِقٌ لاحَ مَوهِناً فَأَكفا إِناءَ الدَمعِ وَاِستلَبَ الغُمضا

فَبِتُّ وَلي خَصمٌ مِنَ الشَوقِ غالِبٌ إِذا ما دَعا دَمعي تَحَدَّرَ وَارفَضّا

أَلا نَكَرَت شُرُّ شُجوني وَراعَها نُحولٌ أَرَقَّ العَظمَ وَاِستَلَبَ الغُمضا

وَشَيبٌ تَعَرّى في الشَبابِ كَأَنَّهُ سِراجُ صَاحٍ شَقَّ في اللَيلِ مُبيَضّا

وَكانَت يَدُ الأَيّامِ تَقبَلُ بِزَّتي فَصارَت يَدُ الأَيّامِ تَنفُضُني"

اتّسم موضوع البرق عند الشاعر بتغيُّر حاله وانقلابها، وتنكر المرأة له، وإن لم يذكر الشاعر صفة البرق هنا، لكن وصف الشعراء (البرق الخُلَّب) بالبرق المخادع ، وارتبط عندهم بإدبار الزمان، وشبهوا به بعض صفات النساء عند خدعهن للرجل، وإدبارهنّ، وارتبط موضوع الشيب عند الشاعر بالوهن والضعف وإعراض المرأة عنه ، وتغير حاله، وضعفه ، فقوله: (فَأَكفا إِناءَ الدَمعِ وَاِستلَبَ الغُمضا) دلّ على أنّ النور الذي بدى له، قلب إناء الدمع، فغيّر حالة البكاء إلى حالة سلب النوم والأرق فارتبط البرق عند الشاعر بارتباط نفسي، فحالة الأرق أشدّ ألما من حالة البكاء بسبب استمرارها

ووصف الشاعر البرق موهنا ضعيفا، لا يكاد يبين، وهي صفة (البرق الخفو) ليكون رمزا لما يشعر به من ضعف، لذلك استعار (أكفا إِناءَ الدَمعِ) فشبه عينه بإناء ممتلئ بالماء وحذف لفظة الماء وأضاف الدمع على سبيل الاستعارة المكنية ، ومعنى (أكفا الإناء) ماله ليصب مافيه ، كبّه وقلبه، ليدلّ على تغير حال الزمن معه وقلب أحواله (عبد الغني أبو العزم، 2020م، صفحة 3229)

طالما أعجب الشاعر بصورة المطر، لكنه في هذه القصيدة لأن يسودها الحزن على الشباب الراحل وضياع الأشياء من بين يدي الشاعر فجعل المطر في وعاء والبرق يقلب الوعاء ليصبَّ ما فيه من الدمع على الرغم من إنه موهنا ، واختار الفعل (أكفأ) فقصر الهمزة الى الألف ليستقيم له الوزن لأن القصيدة من بحر الطويل و(فَأَكْفَا) على وزن (فعولن) فناسب حذف الهمزة (صبّ إناء الدمع وقلبه).

الدمع يستجيب له بسرعة، فيُنفس عمّا في داخله، لكن النوم سُلِب منه بسبب الشوق، فاستمر الأرق.

2. تحدر الدمع

معنى (حدر الدمع) سال وتساقط ومعنى (ارفضَّ الدَّمْعُ) ترشَّش وتفرق وسال متتابعا.قال ابن المعتز "من بحر الطويل "

فَبِتُّ وَلِي خَصمٌ مِنَ الشَوقِ غالِبٌ إذا ما دَعا دَمعي تَحَدَّرَ

وذلك حين ينتقل ابن المعتز من موضوع البرق الى موضوع الغزل من القصيدة السابقة نفسها يذكر شوقه لحبيبته نشر فيكثر دمعه، فهنا لا يسقط كما في موضوع البرق (انكفأ إناء الدمع) وإنما يسيل متتابعا ليدلّ على إطالة مدة التفكير، وإطالة الحزن، المرتبطة بإطالة العمر.

فالشاعر يقضي ليله في صراعٍ مع الشوق؛ فكأن الشوق خصمٌ يغلبه ولا يستطيع دفعه. فإذا أثار هذا الشوق الدموع انهمرت دموعه وانصبت بشدة.

(ابن المعتز و تحقيق كرم البستاني، ديوان ابن المعتز، د.ت، صفحة 289)

3. الدموع تحوم

قال ابن المعتز مقطوعة في بيتين من بحر المديد في موضوع الشيب والهرم، ويعاني الشاعر من وطأة تقدم السن، والمرأة تصدّ عنه معرضة:

" أَنكَرَت هِندٌ مَشيبي وَوَلَّت بِدُموعٍ في الرِداءِ تَحومُ إِنَّ شَيبَ الرَأسِ نورُ الهُمومُ فَاِعذُري يا هِندُ شَيبي بِهَمّي"

(ابن المعتز و تحقيق عمر فاروق الطباع، ديوان ابن المعتز، د.ت، صفحة 344)

وصف الشاعر إعراض الحبيبة عنه، فدموعه قد نزلت إلى ردائه وأحاطت به تحوم (تدور حوله)، وهو كناية على كثرة الدمع لأنها وصلت الى الرداء، واستمرت تدور حوله، وهي لا تدور إلا إذا كانت كثيرة، ولذلك ارتبطت الدموع بالمكان والحركة، فأعطى للدمع صفة الإحاطة والدوران بدلا من صفة السكب والنزول، لأنّ في الدوران معنى الاستمرارية.

نستنتج ممّا تقدّم أنّ وصف إحساس الإنسان بالكبر والهرم والضعف والوهن هو من رثاء الذات، وعند ارتباط موضوع رثاء الذات بالبرق وصف الشاعر الدمع بالمنقلب، وعند ارتباط رثاء الذات بذكر المرأة كان الدمع متحدرا يسيل متساقطا متتابعا كثيرا حائما

المطلب الثاني: وصف دموع رثاء الذات في موضوع النسيب

"النسيب لغة: يقال: نَسَبَ بالنساء: شَبّبَ بهن في الشعر وتغزل، ويقال: هذا الشعر أنسب من هذا، أى أرق نسيبا، وقيل: النسيب: رقيق الشعر في النساء" (ابن منظور، 2008م، صفحة (نسب) وارتبطت قسم من قصائد النسيب بالمفردات الدالة على الفناء مثل قول جرير:

"إِنَّ العُيونَ الَّتي في طَرفِها حَوَرٌ قَتَلَنَنا ثمّ لَم يُحيِينَ قَتلانا
يَصرَعنَ ذا اللُبَّ حَتّى لا حِراكَ بِهِ وَهُنَّ أَضعَفُ خَلقِ اللَهِ أَركانا"
(جرير و تحقيق : كرم البستاني، 1986)

فالقتل من مفردات الفناء، واستخدم الشاعر العربي في بعض قصائد الغزل المفردات الدالة على الفناء والقتل والهلاك، فلم يرث ِجسده، وإنّما رثى روحه المعلقة بالأحباب.

1. نفد الدمع

وقال ابن المعتز في رحيل مَن يحبهم في مقطوعة من أربعة أبيات من بحر البسيط نذكر منها:

" أَشكو إِلى اللَهِ أَنَّ الدَمعَ قَد نَفِدا وَأَنَّني هالِكٌ مِن حُبِّكُم كَمَدا
وَأَنَّ عَينِيَ في لَيلٍ مُسَهَّدَةٌ فَلَستُ أَرقُدُ فيهِ مِثلَ مَن رَقَدا"
(ابن المعتز و تحقيق عمر فاروق الطباع، ديوان ابن المعتز، (د.ت)، صفحة 139)

أخبر الشاعر عن الدمع أنه قد انتهى (قد نفد)، ووظف وزن البيت "مستفعلن فاعلن مستفعلن فَعِلن" البحر البسيط بحذف السبب الخفيف من آخر التفعيلة ليخدم المعنى النفسي، لأن نهاية الشطر تأتي مبتورة قصيرة، وكأن النفس انقطع مع انقطاع الدمع وناب حذف السبب الخفيف، ووصف الشاعر الدمع بأنه نفد وانتهى، والشكوى عادة تكون بسبب كثرة الدمع؛ لكنه يشكو من نفاد الدمع ، أي أنه تجاوز مرحلة البكاء حتى جفّت عينه، واستخدم الجملة الدالة على الفناء (وَأَنَّني هالِكٌ) للإقرار بحتمية الموت بسبب فراق الحبيبة، فيقول في البيت الثالث:

" قالوا الفراق غدا لا شك قلت لهم بل موت نفسي من قبل الفراق غدا

يتبيّن لنا ممّا تقدم أن موضوع رثاء الذات ارتبط بموضوع النسيب ارتباطا وثيقا لأن الشاعر وظف فيه المفردات الدالة على الموت ، مثل: القتل والهلاك والنفاد، وكان أكثر بكاء من موضوع الشب والهرم ، لأنّ في موضوع الهرم الدموع تتساقط وتدور حول جسده، أمّا في موضوع النسيب، فالدمع قد نفد وانتهى

المبحث الرابع: وصف الدموع في موضوع رثاء الآخرين وتضمنت سبعة مطالب

فك قيد البكاء وعدم إخفاء الدمع و البكا والبكيات والبكاء دما نتناوها بالتفصيل:

1. فك قيد البكاء

قال ابن المعتز في مطلع قصيدة طويلة تقع في خمسة وثلاثين بيتا من بحر الخفيف يتحدث فيها عن الشيب والهموم والأقدار وفراق الإخوان والوفاء لهم لذلك تدرج في وصف الدمع من الأقل إلى الأكثر

فكان مطلع القصيدة يطلب فيه فكّ قيد البكاء، فقال:

" فُكَّ حُرّاً لِلوَجدِ قَيدَ البُكاءِ فَاِعذُريني أَولا فَموتي بِدائي "

استخدم الشاعر لفظة (البكاء) بالمدّ بمعنى سيلان الدمع مع خروج الصوت، فتقوم الصورة البلاغية في قوله (فكّ قيد البكاء) على استعارة مكنية تشخص البكاء وتجسده في صورة أسير مقيّد، بما يعكس حالة الكبت النفسي التي بلغها الشاعر، ويؤسس منذ المطلع لتصعيد عاطفي يتنامى تدريجيًا عبر القصيدة من كتمان الألم إلى انفجاره.

2.عدم إخفاء الدمع

ثمّ ينتقل إلى ذكر الهمّ في القصيدة السابقة نفسها ، فيصف دمعه لا يمكن أن يختفي فيقول:

" مَن لِهَمٍّ قَد باتَ يُشجي فُؤادي ما لَهُ حالُ دَمعَتي مِن خَفاءِ

(ابن المعتز و تحقيق عمر فاروق الطباع، ديوان ابن المعتز، د.ت، صفحة 15)

ينتقل الشاعر من مرحلة طلب إطلاق البكاء إلى مرحلة الإقرار باستحالة إخفاء الدمع ، فيصوغ قوله "مَن لِهَمٍّ قد بات يُشجي فؤادي" في صورة استفهام "مَن لِهَمٍّ" ليست سؤالًا حقيقيًا، بل هي استفهام يفيد التحسّر والعجز، المراد: لا أحد يزيل هذا الهم، وهذا يُكسب البيت نبرة يأس واضحة تتمثل في استعارة مكنية تشخّص الهمّ، وتجعله كائنًا يبيت ويؤذي، مما يعمّق الشعور بالملازمة والدوام، ثمّ يقرّر في جملة تقريرية ثابتة "ما له حال دمعتي من خفاء" انكشاف حاله، فتتحول التجربة من كتمان إلى إعلان"

ثمّ ينتقل إلى ذكر موضوع الرثاء، فيصف حزنه بأنه طويل البكاء فيقول:

" إِخوَةٌ لي قَد فَرَّقَتهُم خُطوبٌ عَلَّمَتْ مُقلَتي طَويلَ البُكاءِ "

(ابن المعتز و تحقيق عمر فاروق الطباع، ديوان ابن المعتز، د.ت، صفحة 16.15)

يتنامى المعنى أكثر في هذا البيت من طلب "فك قيد البكاء"في البيت الأول الى عدم إخفاء الدمع في البيت الثاني "ما لَهُ حالُ دَمعَتي مِن خَفاءِ " إلى قوله " عَلَّمَتْ مُقلَتي طَويلَ البُكاءِ" فطويل البكاء توحي بكثرة الدمع وطول الزمن، واستعمل الشاعر البحر الخفيف؛ لأنه نغم حلو يتقبله السمع ويرتاح إليه، فقد وفق الشاعر في السلاسة وتجويد اللفظ لا سيما في البيت الأول والثاني (عبد الله بن الطيب بن عبد الله بن الطيب بن محمد بن ، 1989م، صفحة 108/1).

3.البكا بالقصر

قال عبد الله بن المعتز مقطوعة في بيتين يرثي فيها عبيد الله "من بحر الطويل":

"ذَكَرتُ عُبَيدَ اللَهِ وَالتُربُ دونَهُ فَلَم تَملِكِ العَينانِ إِلّا بُكاهُما

يحتمل أن يكون (عبيد الله) المذكورة فيه القصيدة هو (عبيد الله بن سليمان) وزير الخليفة المعتضد، لأن علاقته بابن المعتز كانت وثيقة طيبة لما أغدق عليه من المنح وحقق له الأمن والسلامة، وكان يذكرابن المعتز بخير في حضرة الخليفة المعتضد (ت289هـ)، ويدلّ على ذلك أن حصلت جفوة بين الخليفة وبين عبد الله بن المعتز، فتدخل عبيد الله بن سليمان لإصلاح ما بينهما، وامتاز الخليفة المعتضد (ت289هـ) بالشجاعة والحزم ، وفيه قسوة على مناوئيه، وهو ابن

عم الشاعر ابن المعتز وأكرمه حيت تولى الخلافة واستدعاه الى قصر الخلافة في بغداد الذي لم يخلُ من الشقاق والنفاق السياسي

(ابن المعتز، شرح الصولي، و تحقيق يونس السامرائي، ديوان شعر ابن المعتز، 1997م، صفحة 18، 74، 77). (ابن المعتز و تحقيق كرم البستاني، ديوان ابن المعتز، د.ت، صفحة 314)

لم يذكر الشاعر لفظة الدمع، وإنّما ذكر لفظة (البكا) بالقصر الدالة على الحزن مع خروج الدمع، فما الفرق بين الدمع والبكا أو البكاء؟ ! (البكا أو البكاء) هو فعل الحزن الحسّي، أمّا الدمع، فهو أثر الحزن المادي، فيجسد الشاعر الصورة الحسّية؛ لأنه بصدد التعبير عن إحساسه بالألم، وعن شدة حزنه لفقد المنعم والمتفضل عليه، وجاء بأُسلوب القصر (فَلَم تَملِكِ العَينانِ إلّا بُكاهُما) فمعنى لم تملك العينان يعني فقدت العينان قدرتها وإرادتها، أي أن الحزن بلغ درجة: سلب الإرادة وسلب التماسك وسلب القدرة على الكتمان.فاستخدم مفردة البكاء في البكاء على رجال الدولة.

وقال في البكاء على أهل المودات وأهل المروءات

وقال يرثي إخوانا له ويشكو آخرين في قصيدة تقع في سبعة عشر بيتا من بحر المنسرح:

"قَد كُنتُ أَبكي أَهلَ المَوَدّاتِ فَصِرتُ أبكي أَهلَ المُروءاتِ

خُلِّفتُ في شَرِّ عُصبَةٍ خُلِقَت أَثكَلَنيها رَبُّ السَماواتِ"

(ابن المعتز و تحقيق عمر فاروق الطباع، ديوان ابن المعتز، د.ت، صفحة 96)

وأظن المقصود بأهل المودات النساء اللواتي بكى الشاعر فراقهن في شعره، وتحتمل الأشخاص الذين أحبهم بشكل عام، ثمّ فارقهم بسبب السفر أو الموت وماشابه ذلك.

- أمّا المروءة : "فهي آدابٌ نفسانيَّةٌ تحمِلُ مُراعاتُها الإنسانَ على الوقوف عند محاسِن الأخلاق وجميل العادات، أو هي كمال الرُّجوليَّة، فهي تستعمل لكل خلق حسن، واجتناب لكل خلق قبيح؛ فإن لكل عضو من أعضاء الإنسان مروءة : فمروءة اللسان: حسن لفظه ومعناه · ومروءة الخُلق: سعة صدره للحبيب والبغيض. · ومروءة المال: بذله في مواضعه الصحيحة وهكذا" . (ابراهيم أنيس، عبد الحليم منتصر ، عطية الصوالحي ، و محمد خلف الله أ، ط4 ، 2004م)

فالبكاء في هذه القصيدة مرتبط بالدعوة إلى مكارم الأخلاق، فهو يشكو في القصيدة سوء أخلاق بعض من يعيش معهم، ويبكي من مات من أصحابه ممن يمتلك المروءة . فارتبط البكاء على أصحابه بالبكاء على حسن خلقهم، فعبر عن حزنه بالفعل (أبكي) لا الدمع.

4. البكيات

قال ابن المعتز من مجزوء الكامل في قصيدة تقع في ثلاثة وثلاثين بيتا يرثي صديقا له:

"كَم مِن خَليلٍ فاتَني فَعَرَفتُ مُرَّ وَفاتي

وَفَقَدتُهُ فَتَماسَكَت نَفسي عَلى زَفَراتِ
كانَت بِهِ لي ضِحكَةٌ فَبَكَيتُهُ بَكَياتِ"

(ابن المعتز و تحقيق عمر فاروق الطباع، ديوان ابن المعتز، د.ت، صفحة 103)

يفتقد الشاعر صاحبه بعد موته ، فيتذكر ماضيه فيقول في البيت الثالث الشطر الأول : (كانَت بِهِ لي ضِحكَةٌ) ، (ضِحكَةٌ) على وزن (فِعْلة) مصدر هيأة يدلّ على حسن هيأته وهو يضحك في كل أوقات ضحكه ، أما في الشطر الثاني، فيعقب هذا الماضي موت صاحبه والبكاء عليه ، وفي الشطر الثاني استخدم لفظة الجمع للمفرد (بكية) فقال بكيات ومع هذه الدلالة على الكثرة استخدم جمع المؤنث السالم، وجمع الصفات جمع مؤنث سالم يراد به الحدث ، وليس الاسم بمعنى أنه يبكي بكثرة (فاضل صالح السامرائي، معاني الأبنية، ط2، 2007م، صفحة 34 و صفحة 128) فالفرح كان مرة واحد، والحزن تكرر مرات، وهنا تظهر دلالة الجمع: (بكيات) على تعدد مرات البكاء، ونكرر القول بأنّه عبر عن الحزن بلفظة البكاء الموحية للدمع، ولم يذكر لفظة الدمع. فيؤكد الشاعر على إبراز الصورة الحسية، فاستخدم مفردة الجمع في البكاء على الصديق

5. البكاء دما:

قال ابن المعتز يرثي أحد أصحابه مقطوعة من بيتين من بحر البسيط:

"قَد ماتَ تاريخُ عِزِّ السَيفِ وَالقَلَمِ فَما البُكاءُ بُكاً عِندي بِغَيرِ دَمي
ماتَ الَّذي كانَ وَثّاباً عَلى فُرَصٍ وَآخِذاً مِن عُداةِ المُلكِ بِالكَظَمِ"

(ابن المعتز و تحقيق عمر فاروق الطباع، ديوان ابن المعتز، د.ت، صفحة 344)

(عبد الله بن المعتز و تحقيق محي الدين الخياط، ، ديوان عبد الله بن المعتز، 1332هـ، صفحة 331)

استعار عبد الله بن المعتز استعار مكنية ليرثي صاحبه فكنى عن موته بموت تاريخ السيف والقلم ، والتاريخ مدلول عام مادي معنوي فأضافه إلى السيف والقلم ، فالجانب المادي: يتجلى من خلال الأدلة المادية مثل الآثار والمؤلفات و الوثائق ، والجانب المعنوي يتضمن الأفكار والمعتقدات والقيم التي تشكل هوية المجتمع ،وبالتالي يشكل التاريخ الذاكرة الجماعية للأمة.فشبه تاريخ السيف والقلم بكائن حي ولكن لم يُذكر الكائن الحي بشكل مباشر، بل تم الاكتفاء بإحدى صفاته وهي الموت. لتصوير توقف و انقطاع تأثير المرثى في الحياة، وكأن السيف والقلم فقدا الحياة و النشاط.

ووصف البكاء بإسلوب (نفي النفي) (فَما البُكاءُ بُكاً عِندي بِغَيرِ دَمي) فوظف (ما النافية ولفظة (غير) ليخلق مادة جديدة وهي (البكا دما على صاحبه)، ويُعدّ (البكاء دماً) تعبيرًا مجازيًا مؤثرا يشير إلى الحزن الشديد والألم العميق الذي يتجاوزو حدود البكاء الاعتيادي. ويعبر عن المعاناة القاسية وغير المحتملة، بسبب فراق صاحبه. فإسلوبه سهل جزل يميل الى

الوصف المادي، وهذا ما أكده دارسو شعر ابن المعتز (ابن المعتز، شرح الصولي، و تحقيق يونس السامرائي، ديوان شعر ابن المعتز، 1997م، صفحة 291)

6.عدم اعذار الدمع

قال ابن المعتز في مقطوعة من بيتين من بحر الطويل :

"تَعالَوا نَزُر قَبرَ السَماحَةِ وَالعُلى ؤ مِن دَمعِ عَينٍ عَلى خَدِّ

لَقَد عِشتَ لَم يَعلَق بِعَقلِكَ ذامَةٌ وَمُتَّ عَلى رُغمِ المَحامِدِ وَالمَجدِ"

كان سقي قبر الميت بالماء لئلا تنسفه الريح من عادات العرب قديما، ويرثي ابن المعتز أحد قادة الجيش ويبالغ في رسم صورة الحزن ، فيسقي قبرالقائد بدموع عينيه لما تميز به من السماحة والحكمة والمجد (محمد صالح المنجد، 1447)

(ابن المعتز و تحقيق عمر فاروق الطباع، ديوان ابن المعتز، د.ت، صفحة 161)

7.عدم البكاء على الميت بقطرة دمع

يقول ابن المعتز في موت الافشين:

" ومات الأفشين عليه حسرة وما بكت عين عليه قطرة"

(ابن المعتز و تحقيق عمر فاروق الطباع، ديوان ابن المعتز، د.ت، صفحة 421)

الأفشين هو القائد العباسي الذي قضى على بابك الخرمي، زعيم حركة الخرمية المتمردة في أذربيجان، وأصبح من المقربين للخليفة المعتصم بالله ، ويبعث له كل يوم بخلعة وفرس من سروره بذلك، ثمّ اتُّهم الأفشين إنه يحاول إقامة مملكة مستقلة عن الخلافة العباسية. فتمّ قتله سنة (226هـ)، وعُدّ خائنا للدولة العباسية، لذلك كان وصف الدموع في الأبيات التي تذكر موته بأنه مات، وعليه حسرة فتحول من عزّ الحياة لذلها وما نزلت عليه قطرة دمع على الرغم من الطريقة التي قُتل بها ، فأمر بقطع الطعام والشراب عنه إلا القليل حتى مات. وصلبوه على باب العامة ليراه الناس ثمّ ألقي وأحرق بالنار (الأثير و تدمري، 1997م، صفحة 6/ 518)

نستنتج مما تقدم أن الشاعر ذكر ثمانية نصوصا شعرية ستة منها في مفرد البكاء واثنين في مفردة الدمع لدلالة مفردة البكاء ومشتقاتها على الحزن أكثر من مفردة الدمع.

الخاتمة

عاش ابن المعتز في قصر الخلافة العباسية ، ولمس في قصره المنافسة بين العلماء فضلاء عن المنافسة في الخلافة .

فدرس الأدب خطابة وشعرا وكتابة، وعُنِي بالفقه ميراثا وأحكاما، وباللغة والنحو والعلل النحوية، وهع هذا كان يميل الى الصيد في لذاته، محبّا للصيد يميل الى اللهو ، فلم يطمع في الخلافة ولم يسعَ إليها، فقد قتل أبوه وجده بسببها .

نستنتج مما تقدّم تنوع في وصف البكاء والدمع في موضوع رثاء ذاته في مرضه إذ وردت أربعة نصوص في النصّ الأول: وصف دمعه سافحا أبدا، ووظف في النصّ الثاني لفظة (البكا) بالقصر (بمعنى خروج الدمع) عكس المعنى الأول لينهي زوجته عن البكاء وإن لم تعدل عنه فلا فائدة من دوام البكاء والنحيب، ووصف الدمع في النصّ الثالث بالخيانة ؛ لأنه أراد كتمه، فلم يستطع فخرج وأحزن أصحابه ، ونهى زوجته في النصّ الرابع عن سكب الدمع على جسده وامرها بسكب الدمع على مجدّه الذي زال بزواله.

وتبيّن أنّ وصف إحساس الإنسان بالكبر والهرم والضعف والوهن هو من رثاء الذات، وعند ذكر البرق وحده وصف الدمع يطيعه، وعند ارتباط موضوع رثاء الذات بالبرق وصف الدمع بالمنقلب وحلّ محلّ الدمع الأرق وسلب النوم، وعند ارتباط رثاء الذات في موضوع الشيب والهرم بذكر المرأة كان الدمع متحدرا يسيل متساقطا متتابعا ، وكان كثيرا حائما مستمرا، وعندما ارتبط موضوع رثاء الذات بموضوع النسيب وظف الشاعر فيه المفردات الدالة على الموت ، مثل: القتل والهلاك و النفاد، وكان أكثر بكاء من موضوع الشب والهرم ، لأنّ في موضوع الهرم الدموع تتساقط وتدور حول جسده، أمّا في موضوع النسيب، فالدمع قد نفد وانتهى.

كما لاحظنا في موضوع رثاء الأخوان والأصحاب استخدم مفردتي البكاء والدمع، وفي موضوع الشيب والهمّ والبرق استخدم مفردة (الدمع)، وكان في موضوع الرثاء أكثر بكاء من موضوع الهمّ؛ لأنّ في موضوع الهمّ وصف الدمع (بعدم إخفائه أي ظهوره) وفي موضوع الرثاء وصف حزنه بالتعبير (طويل البكاء) فمن يطيل البكاء يظهر الدمع وزيادة.

استخدم مفردة (البكاء) بمعنى الكلام على الموت وصوت الكلام أثناء البكاء على الموت في البكاء على رجال الدولة، ووظف مفردة (البكا) بالقصر الدالة على الحزن مع خروج الدمع حين رثى مَن تفضل عليه، واستخدم مفردة (البكيات) بصيغة الجمع في البكاء على الصديق وكذلك مفردة (البكاء دما)، ويمتنع انزال الدمع حين يكون المتوفى خائنا للوطن، وبهذا نرى تنوع وصف المفردات الدالة على الدمع والبكاء بتنوع الشخص المرثى والمتوفى.

المصادروالمراجع

1. إبراهيم أنيس وآخرون. (ط4، 2004). المعجم الوسيط. القاهرة: مجمع اللغة العربية.
2. ابراهيم أنيس، عبد الحليم منتصر ، عطية الصوالحي ، و محمد خلف الله أ. (ط4 ، 2004م). المعجم الوسيط. مصر: مجمع اللغة العربية.
3. إبراهيم مرزوقين. (1987م). العروض والقافية. مصر: دار النهضة العربية للطباعة والنشر.
4. ابن الأثير، و تحقيق : عمر عبد السلام تدمري. (1997م). الكامل في التاريخ. بيروت: دار الكتب العلمية.
5. ابن حزم الاندلسي، و تحقيق عبد السلام محمد هارون . (1962م). جمهرة أنساب العرب. مصر: دار المعارف.
6. ابن فارس. (2008م). معجم مقاييس اللغةدار احياء التراث العربي. بيروت: دار احياء التراث العربي.
7. ابن المعتز، شرح الصولي، و تحقيق يونس السامرائي. (1997م). ديوان شعر ابن المعتز. بيروت: عالم الكتب.
8. ابن المعتز، و تحقيق عمر فاروق الطباع. (د.ت). ديوان ابن المعتز. بيروت: دار الأرقم.
9. ابن المعتز، و تحقيق كرم البستاني. (د.ت). ديوان ابن المعتز. بيروت: دار صادر.
10. ابن منظور. (2008م). لسان العرب . بيروت: دار صادر.

11. أحمد الهاشمي. (2010م). جواهر البلاغة. بيروت: دار المعرفة.
12. أمينة عشي. (2014). الرثاء في ديوان ابن زيدون. سكرة: جامعة محمدخضير.
13. جرير، و تحقيق : كرم البستاني. (1986). ديوان جرير. بيروت: دار بيروت.
14. حقي إسماعيل. (2017). وظائف الأبنية الصرفية. بغداد: مجلة آداب مستنصرية ، العدد 79.
15. حيدر رضا كريم. (2024). حجاجية إسلوب الالتفات في شعر ابن حداد الاندلسي. بغداد: مجلة المستنصرية للعلوم الانسانية, مجلد 2، العدد2.
16. الخطيب البغدادي، و تحقيق د. بشار عواد معروف. (2002م). تاريخ مدينة السلام وأخبار محدثيها وذكر قطانها العلماء من غير أهلها وواريها. بيروت: دار المغرب العربي.
17. راغب الاصفهاني. (بلا تاريخ). المفردات.
18. زركشي، بدر الدين محمد بن بهادر بن عبد الله الزركش. (بلا تاريخ). البحر المحيط.
19. سوزي حمود. (2015م). االدولة العباسية مراحل تاريخها وحضارتها . بيروت : دار النهضة العربية.
20. شوقي ضيف. (1973). تاريخ الأدب العربي العصر العباسي الثاني. مصر: دار المعارف.
21. شوقي ضيف. (1979م). الرثاء. مصر: دار المعارف.
22. شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي. (بلا تاريخ). سير أعلام النبلاء.
23. طرفة بن العبد، تحقيق عبد الرحمن المصطاوي، و وحمدو طماس. (2003م). ديوان طرفة بن العبد. بيروت: دار المعرفة.
24. عبد الله الطيب. (ط2، 1974م). المرشد الى فهم أشعار العرب وصناعتها . بيروت: دار الفكر.
25. عبد الله بن المعتز، و تحقيق محي الدين الخياط. (1332ه). ديوان عبد الله بن المعتز. بيروت: مطبعة الاقبال.
26. فاضل صالح السامرائي. (1987م). معاني النحو. بغداد: جامعة بغداد.
27. فاضل صالح السامرائي. (ط2، 2007م). معاني الأبنية. الأردن: دار عمار.
28. محمد صالح المنجد. (1447). موقع الاسلام سؤال وجواب .
29. محمود عبد الستار شلال الدمان . (/العدد الثالث المجلد الأول لسنة ٢/). الدمع في القرآن الكريم. الأنبار: مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإسلامية.
30. مصطفى جواد . (1986م). دراسات في فلسفة النحو والصرف واللغة والرسم. بغداد: دار أسعد.
31. منال عبد الفتاح حسين شتية. (2017م). قداسة المكان في الشعر الجاهلي . فلسطين: جامعة النجاح الوطنية.
32. هدى هادي عباس. (2023). الشيب والهرم في الشعر العربي قبل الاسلام. بغداد: مكتب العصر الجديد.
33. يحيى عبد الرؤوف جبر .(21 6 , 2009) .البرق في التراث الأدبي العربي .مجلة مأثورات شعبية/ قطر.

مجلة الأمين للعلوم الانسانية

https://ajohs.edu.iq/index.php/AJH/index
ISSN (Print) : 3078 - 2538
ISSN (Online) : 3078 - 9613
Volume 2، Issue 1، Year 2026، pp.86-102

The Effect of Family Disintegration on Low Academic Achievement from the Perspective of Students of the Department of Islamic Education

Prof. Dr. Adela Ali Naji

University of Baghdad / College of Education for Pure Sciences (Ibn Al-Haytham)
Department of Quranic Sciences

Adela.ali@ircoedu.uobaghdad.edu.iq

Received	Accepted	Published
2026/2/1	2026/2/14	2026/3/15

Abstract :

The current era is characterized by information technology that has reflected on life activities, leading to the development of many aspects, especially learning. This has contributed to creating a new environment of science and knowledge based on developing skills and creativity in harmony with the technological age that the world lives in today, amidst a massive scientific and technological revolution. This revolution has affected all aspects of life, and learning has become required to search for new educational models to face various challenges on a global level, including confronting the COVID-19 pandemic. Consequently, distance learning platforms emerged as one of the Internet era technologies that achieved great success due to the ease of publishing and sharing content electronically, facilitating students' access to knowledge.

Keywords: Distance Learning, University Professor Skills

مجلة الأمين للعلوم الانسانية

https://ajohs.edu.iq/index.php/AJH/index
ISSN (Print) : 3078 - 2538
ISSN (Online) : 3078 - 9613
Volume 2، Issue 1، Year 2026، pp.86-102

فاعلية التعلم عن بعد في تطوير مهارات الاستاذ الجامعي الحديث العهد بالتدريس اكاديمياً ومهنيا

أ.د عادلة علي ناجي

جامعة بغداد كلية التربية ابن رشد قسم علوم القران

Adela.ali@ircoedu.uobaghdad.edu.iq

تاريخ الاستلام	تاريخ القبول	تاريخ النشر
2026/2/1	2026/2/14	2026/ 3/15

المستخلص :

يتميز العصر الراهن بالتكنولوجيا المعلوماتية التي انعكست على الأنشطة الحياتية مما أدى إلى تطور العديد من النواحي خاصة التعلم، وهو ما أسهم في خلق بيئة جديدة من العلم والمعرفة القائمة على تنمية المهارات والإبداع المتناسية، مع العصر التكنولوجي الذي يعيشه العالم اليوم في ظل ثورة، علمية وتكنولوجية كبيرة، أثرت على جميع جوانب الحياة، وأصبح التعلم مطالباً بالبحث عن نماذج تعليمية جديدة لمواجهة مختلف التحديات على المستوى العالمي والتي منها مواجهة جائحة كورونا. فظهرت منصات التعلم عن بعد كإحدى تقنيات عصر الإنترنت التي لاقت نجاحاً كبيراً بسبب سهولة نشر المحتوى ومشاركتها إلكترونياً مما يسهل وصول الطلبة إلى المعرفة.

الكلمات المفتاحية : التعلم عن بعد ، مهارات الاستاذ الجامعي

المقدمة

حيث يؤكد التربويون على أهمية التعلم عن بعد وأهمية شبكة الإنترنت التي أسهمت في خلق فرص غير مسبوقة للتعلم، وأدت إلى تيسير تعليم الطلبة بشكل مستمر ومتواصل ؛ مما يسهم في صقل خبراتهم ، لذلك كان لابد من تسليط الضوء على فاعلية التعلم عن بعد وتوضيح مدى تاثيره في تطوير الاستاذ الحديث بالعهد بالتدريس خصوصاً وعلى المستويين الاكاديمي والمهني .

ويقصد بالتعلم عن بعد نقل برنامج تعليمي من موضعه داخل أسوار مؤسسة تعليمية ما إلى أماكن متفرقة جغرافياً عبر وسائط تعليمية متعددة ، فالتعلم عن بعد يعد وسيلة فعالة وهادفة للحصول على المعرفة ، كما أنه يمكن المتعلمين من مواكبة متغيرات العصر ومواجهة مستجداته مما يمكن الدول من مواجهة التطورات المعلوماتية. وفي ظل التطورات المتسارعة، تسعى جميع الدول المتقدمة والنامية إلى تقديم أنظمة تعليمية تنطلق من التعلم عن بعد .

مشكلة البحث :

يجيب البحث عن مجموعة تساؤلات منها : ماهو التعلم عن بعد ؟ وما هي اهم خصائصه ومميزاته؟ وما تحيط به من ايجابيات وسلبيات ؟ وما مدى فاعليته بالنسبة لطلبة الدراسات العليا ؟ وهل كان له دور في تطوير مهاراتهم الاكاديمية والمهنية ؟

اهداف البحث :

يهدف البحث الى الكشف عن ماهية التعلم عن بعد ، ومدى فاعلية نظام التعلم عن بعد لدى طلبة الدراسات العليا ، وكيف يؤثر في زيادة التطور والتقدم في مهاراتهم الاكاديمية والمهني من خلال اكتساب خبرات وممارسات رقمية جديدة تساعدهم في حياتهم العلمية والعملية .

اهمية البحث :

تكمن اهمية البحث في كونه يسلط الضوء على نظام من ابرز نتاج التقدم والتطور التكنلوجي ،والذي اصبح يمثل وسيلة من وسائل التعلم ، فكان لابد من تسليط الضوء على هذا النظام كونه يمثل البديل في بعض الدول عن النظام التقليدي .

التمهيد : التعريف بالمصطلحات

الفاعلية لغة : مصدر فاعل ، مقدرة الشيء على التأثير بالشيء (i).

عرفت الفاعلية اصطلاحاً : على أنها مدى الإنجاز والتفاعل للتعلم عن بعد والتعلم المدمج وتحقيق أفضل النتائج المرجوة في ضوء الأداة التي تم إعدادها لقياس الفاعلية للمحورين (ii).

التعلم في اللغة من (علم) أصل صحيح يدل على أثر بـ الشيء يتميز به عن غيره، والعلم نقيض الجهل، وتعلمت الشيء إذا أخذت علمه (iii).

وفي الاصطلاح التعلم (هو عملية تغيير شبه دائم في سلوك الفرد لا يلاحظ بشكل مباشر ولكن يستدل عليه من السلوك ويتكون نتيجة الممارسة كما يظهر من تغيير الأداء لدى الكائن الحي) (iv).

مفهوم الفاعلية:

هي القُدرة على أداء الأعمال الصحيحة، أي تحديد الأعمال الصحيحة حتى تتمكن المُؤسسة من أدائها، وقد تُعرف الفاعلية بأنّها الإنتاج وتعني أنّ فاعلية أي فرد تُحدد بكميّة الإنتاج التي يستطيع تحقيقها، ولكن يرى البعض أنّ هذا ليس تعريفاً دقيقاً للفاعلية، ورأى بعض الباحثين أنّ الفاعلية هي القُدرة على إنتاج أكبر كميّة باستخدام أقل الموارد، أو أنّها مدى الإنجاز الذي يُمكن تحقيقه من الأهداف الموضوعة لأي مُؤسسةv.

طالب الدراسات العليا : هو من يحمل درجة الماجستير في اختصاص معين او عدة اختصاصات ، ويكمل الدكتوراه من بعدها .

والاكاديمي لغة : (عضو من اعضاء مجمع علمي او ادبي) (vi) .

والتعريف الاصطلاحي ليس ببعيد عن التعريف اللغوي فكل من ينتمي الى مجمع علمي او ادبي وكان قد درس فيه وحصل على شهادة، وينتمي الى وزارة التعليم والبحث العلمي فهو اكاديمي

و اما المهني لغة : الحذق بالخدمة والعمل ونحوه ، وقد مهن ، يمهن ، اذا عمل في صنعته ، ومهنة اي خدمة (vii).

اصطلاحا : هو تخطيط منظم يمكن الطلبة من النمو مهنيا بالحصول على المزيد من الخبرات الثقافية السلوكية وكل ما من شانه ان يرفع مستوى عمليتي التعليم والتعلم ، ويزيد من الطاقات الانتاجية (viii).

المبحث الاول : التعلم عن بعد

المطلب الاول : مفهوم التعلم عن بعد

اولاً : تعريف التعلم عن بعد

عُرف التعلم عن بعد هو اكتساب الخبرات والمهارات التعليمية من خلال التفاعل باستخدام الوسائط التكنولوجية المتعددة وتبادل المعرفة بكل يسر؛ فالطالب يتفاعل مع وسائط افتراضية يستطيع من خلالها التواصل والتفاعل مع مصادر التعلم والبيئة التعليمية ؛ مما يسهل اكتساب المهارات في الجانب المعرفي والوجداني والنفس حركي (ix) ، كما عرفه الخزاعي بأنه: (منظومة تعليمية لتقديم البرامج التعليمية للمتعلمين في أي وقت ومن أي مكان باستخدام تقنيات المعلومات والاتصالات التفاعلية ، مثل الإنترنت، والإذاعة، والقنوات الفضائية، والأقراص المغنطة، والهاتف والبريد

الإلكتروني وأجهزة الحاسوب، والمؤتمرات عن بعد دون الالتزام بمكان محدد اعتماداً على التعلم الذاتي والتفاعل بين المتعلم والمعلم) (x) .

من التعريفات السابقة يتضح أن التعلم عن بعد هو عبارة عن عملية تفاعلية افتراضية بين طلبة الدكتوراه والاستاذ الجامعي عبر وسائل التواصل التقنية، والمنصات التعليمية، تقدم من خلالها البرامج التعليمية في أي وقت ومن أي مكان، و يمككنا تحديد اطراف التعلم عن بعد بثلاثة اطراف متمثلة بطلبة الدكتوراه ، والاستاذ الجامعي ، و وسائل الاتصال التكنولوجية .

ثانياً : أهداف التعلم عن بعد:

ان غاية التعلم عن بعد في الوقت الحاضر الذي يمتاز بسرعة في التطور والتقدم في جميع محاور الحياة ، هو العمل على تقديم وسيلة تعلم تمتاز بسرعة الاداء وبجودة عالية وباقل وقت ممكن ، وهناك العديد من الاهداف التي تاتي بعد هذه الغاية ومنها :

1- يتيح الفرصة للتفكير في طرائق جديدة للتدريس، ويساعد في تبني أساليب إبداعية للتدريس

2-خلق بيئة تعليمية تفاعلية من خلال تقنيات إلكترونية جديدة، وتنويع مصادر المعلومات والخبرة .

3- إكساب طلبة الدراسات العليا المهارات التقنية لاستخدام التقنيات التعليمية الحديثة.

4-إكساب طلبة الدكتوراه المهارات أو الكفايات اللازمة لاستخدام تقنيات الاتصال والمعلومات.

5-خلق شبكات تعليمية لتنظيم وإدارة عمل المؤسسات التعليمية (xi).

مما سبق نجد أن التعلم عن بعد يقوم على مبدأ حق الجميع في الحصول على الفرص التعليمية المتاحة حيث يتم نقل المعرفة باستخدام وسائط تعليمية متعددة تكفل الحصول على المعلومة بالطريقة الأفضل وتغنى عن الحضور الشخصي ، وتحرير الطالب من قيود الزمان والمكان.

ثالثاً : خصائص التعلم عن بعد

خصائص التعلم عن بعد التي يمكن إيجازها بالنقاط الاتية :

1- الانفصال الجغرافي بين الطلبة والأساتذة ؛ اذ لا يتطلب حضورهم في مكان واحد لتلقي المعلومات .

2 - المؤسسة التعليمية تحل بدرجة كبيرة محل الأستاذ بما توفره للطالب من أساليب المتابعة والتوجيه والاستشارة والتقويم .

3- يتيح الفرصة للطلبة لتبادل المعلومات والخبرات وتبادل الآراء عبر التواصل الالكتروني .

4-تحقيق الخصوصية للطلبة في التعلم لأن التعلم عن بعد يراعي الفروق الفردية بين الطلاب بصورة لا تتوفر في المدرسة التقليدية حيث يمكن التعامل مع الطلاب تبعا لقدراتهم وإمكاناتهم الذاتية مما يتيح الفرصة لتطبيق مبادىء تفريد التعلم وهي المبادىء التي تراعي خصوصية كل طالب وقدراته التحصيلية.

5- التعلم عن بعد يؤكد حق الأفراد في الوصول إلى الفرص التعليمية المتاحة في إطار التعلم المفتوح للجميع فهو يعطي الفرص المتساوية للجميع فالتعلم لا يقتصر على فئة معينة أو وقت محدد.

6-نظام التعلم عن بعد يوازي أو يمكن أن يفوق في تأثيره نظام التعليم التقليدي عندما تستخدم تقنياته بكفاءة عالية وتتوفر البيئة الملائمة لكل من الطلبة والاستاذ .

7- يسهم نظام التعلم عن بعد في حل المشكلات التي تعترض نشر التعلم ، و استيعاب الكم الهائل من الطلاب في الجامعات .

9- تنمي عادات حميدة مثل الاعتماد على النفس والتعلم الذاتي .

10-إمكانية تطوير أجزاء محددة من المقرر وتحديث معلوماته أو بياناته .

11-تجاوز الفروق العمرية للطلبة الدارسين فيه فقد ينتظم فيه شاب حديث التخرج من المرحلة الثانوية أو شخص مضى على تخرجه أكثر من ثلاثين عاما (xii).

المطلب الثاني : مزايا و ايجابيات وسلبيات التعلم عن بعد

اولاً : مزايا التعلم عن بعد :

هنالك عدة مزايا تميز التعلم عن بعد عن غيره ، ويمكن ادراجها بالنقاط الاتية :

1- استقلالية الطلبة واستثمار وسائل الاتصال المتنوعة ووسائط التقنية المختلفة.

2 -هذا النوع من التعلم قادر على تخطي الحدود الاقليمية والحواجز الجغرافية والسياسية والاجتماعية.

3- من خلاله يمكن تجاوز العوائق التي تحد من امكانية الالتحاق بالتعلم ، فالتعلم عن بعد نقل التعلم إلى الطلبة في موقع اقامته أو عمله بدل من انتقال الطلبة إلى مؤسسة التعليم نفسها.

4 -انخفاض كلفة التعلم عن بعد (xiii)، خصوصاً لمن يضطر الى السفر لمكان اخر لتلقي التعلم .

5 - التعلم عن بعد ينطلق من مبدأ تطوير التعلم واستمراريته ، فالعملية من خلاله متطورة ومتغيرة ومستمرة وتواكب التطور والتغير المعرفي الذي يشهده العصر الجديد.

6- زيادة انتاجية التعلم والتدريب؛ اذ يتحرر الأستاذ من الاعمال الروتينية وتعلم المهارات الاساسية، واتاحة الفرصة لتبادل الخبرات بين الجامعات من خلال مشاركة اساتذة من اماكن مختلفة من العالم .

7 -ارساء التعلم على اساس علمي فهي توجه البحوث وتستفيد من نتائجها.

8- جعل التعلم فوريا لعدم وجود حواجز بين المؤسسة التعليمية وبيئة العالم الخارجي (xiv).

ثانياً : ايجابيات التعلم عن بعد

1- المرونة في الوقت.

2-إمكانية الوصول إلى عدد أكبر من المتعلمين والمتابعين في مختلف بلدان العالم .

3- الغاء حاجز البعد المكاني والزماني بين الطلبة والاساتذة .

4-سرعة تطوير البرامج مقارنة بأنظمة الفيديو والاقراص المدمجة .

5-سهولة تطوير محتوى المناهج الموجودة عبر الانترنت.

6- تغيير نظم وطرائق التدريس التقليدية يساعد على ايجاد فصل مليء بالحيوية والنشاط .

7-اعطاء التعلم صبغة عالمية والخروج من الاطار المحلي.

8- وظيفة الأستاذ في الفصل الدراسي تصبح بمثابة الموجه والمرشد وليس الملقي والملقن .

9- يسهم في تكوين علاقات عالمية أن صح التعبير بين الطلبة انفسهم .

10-تطوير مهارات الطلاب في استخدام الحاسوب وأجهزة الموبايل بصورة ايجابية

11-عدم التقيد بالساعات الدراسية إذ يمكن وضع المادة التعليمية عبر منصات وبإمكان الطالب الحصول عليها في أي مكان وزمان (xv).

ثالثاً : سلبيات ومعوقات التعلم عن بعد

لا يخلو التعلم عن بعد من سلبيات ومعوقات تحول دون مواكبة التطور التكنولوجي الالكتروني في دول العالم ، ومنها :

1- يكون التفاعل الانساني المباشر ضعيفا جدا بين الطلبة والأساتذة .

2-صعوبة الانتقال من طرائق التعلم التقليدي إلى طرائق تعلم الكتروني .

3-افتقار الخبرة التكنولوجية في استخدام الوسائل الالكترونية لكثير من الأساتذة والطلبة على السواء .

4-احتياج التدريسي والطالب إلى جهد ومتابعة وكلفة مادية أكبر كي يتمكن من إعداد محاضرة الكترونية مطبوعة أو فيديوية أو حتى صوتية.

5-افتقار المؤسسات التعليمية المستلزمات المطلوبة من أجهزة حاسوب ووسائل عرض الكترونية واتصال انترنت وشبكات اتصال محلية وقواعد بيانات ، وعدم وجود تيار كهربائي مستمر .

6- لا ينمي القدرة اللفظية لدى الطلبة (xvi) .

7-التعلم عن بعد قد يضعف العلاقات الاجتماعية والانسانية بين الطلبة نفسهم .

8-غياب القدوة والتأثر بالاستاذ في هذا النوع من التعلم ، ولا يمكن اكتشاف المواهب والقدرات لدى الطلبة في هذا النوع من التعلم (xvii).

ولا ننسى بعض السلبيات من واقع تجربتنا التي ليست ببعيدة في جائحة كورونا فقد عانى الطلبة والاساتذة من بعض الامور الخارجة عن ارادتهم ، كضعف شبكة الاتصال ، وعدم توفر اماكن خاصة لهم او ملائمة لتلقي المحاضرات ، وكذلك عدم كفاءة الانظمة المعتمدة خصوصا في الاختبارات فقد حصلت الكثير من الاخطاء ، تحمل الطلبة نتيجتها ، والاختلاف الملحوظ في درجات الاختبار للطلبة مقارنة بمستواهم الفعلي ، مما يؤدي الى اعطاء نتائج غير حقيقية في الاختبارات .

المبحث الثاني : تطوير مهارات طلبة الدكتوراه اكاديمياً ومهنياً

المطلب الاول : تطوير المهارات الاكاديمية

المهارات الإبداعية المذكورة في الوقت الحاضر كإضافة مهمة لمفاهيم مهارات
الإنترنت وتعد الكفاءة الرقمية مزيجاً من مهارات المعلومات ومهارات الاتصال ومهارات إنشاء المحتوى ومهارات الأمان ومهارات حل المشكلات ، ولذلك قسمت المهارات ما بين اكاديمية و مهنية لدى طلبة الدكتوراه ، و تحديد المهارات الاكاديمية لطلبة الدكتوراه بعدة نقاط هي:

1-مهارات الملاحة الرقمية صنفت على أنها جزء من المهارات الأساسية وتشمل المهارات الرقمية أو الملموسة من خلال مهارات مثل: إدارة المعرفة، وإدارة التغيير، والإدارة النشيطة (الاستجابة، والعملية التكرارية) ، والتعلم الذاتي والتعلم مدى الحياة.

2- المهارات الأساسية وتشمل مهارات مثل التواصل المكتوب والمحكي على حد سواء، مثلا المخاطبة العامة، والإلمام بالقراءة والكتابة، والطباعة والتفكير والحكم النقديين، وحل المشاكل، والعمل الجماعي، والمرونة الشخصية التفكير المتبصر.

3-المهارات الناعمة وتشمل هذه المهارات القدرة على التكيف مع الوضعيات المتعددة الثقافات.

4- مهارات الطلبة المكتسبة من خلال التدريب والممارسة، وتعرف هذه المهارات بأنها مجموعة من المهارات والمعرفة والمواقف التي تمكن من الثقة والاستخدام الإبداعي والنقدي للتكنولوجيا والأنظمة ، وتتمثل هذه المهارات في مهارات التعامل مع المنصات الإلكترونية والمهارات اللازمة لتفاعل الطلبة مع الأنشطة الإلكترونية والواجبات والمنصة الإلكترونية بشكل عام مثل متابعة الدروس بكل جدية، والالتزام بقواعد السلوك المقترحة، والقيام بحل التدريبات والأنشطة والمشروعات وطرح الأسئلة، والمشاركة في النقاشات والحوار (xviii)، والاطلاع على مصادر التعلم الإضافية على الشبكة و لجميع الطلبة تلك الممارسات تعتمد على تخطيط المحاضرات التي على طالب الدكتوراه تقديمها وعرضها امام الاستاذ والزملاء ومن خلال تحضير هذه المحاضرة يكون على الطلبة التسلسل في مهارات عرض المعلومات والمحتوى وهذه الخطوات : -

- **مهارات التخطيط للمحاضرة :** ويقصد بها المهارات الخاصة بأداء طلبة الدكتوراه النظري التخطيطي قبل دخوله وعرضه للمحاضرة ، وتشمل العديد من المهارات ومن أهمها، تحليل المحتوى وتنظيم متابعته ، وتحديد صياغة الأهداف الإجرائية السلوكية للمحاضرة ، اختيار وسائل العرض كالصور او شريط فديو .

- **مهارات تنفيذ المحاضرة :** وتشمل استخدام طرائق وأساليب التدريس ووسائط تعليمية متنوعة، ومن هذه المهارات التمهيد باستخدام الأسئلة لجذب وشد انتباه الطلبة، تنويع الحركة والصوت (تنويع المثيرات) .

- **مهارات التقويم :** مهارات تتعلق بعملية القياس ومهارات تتعلق بعملية التشخيص، ومهارات تتعلق بعملية العلاج ، ولا يتوقف التقويم هنا فقط لهذا الجانب وانما يمكن للطالب تحديد نقاط القوة والضعف في ادائه من خلال مراجعة عرضه للمحاضرة اذا كانت قد تم تسجيلها والعمل على زيادة مهاراته وتطويرها وهذا ما يمكن تسميته (مهارات التقويم الذاتي) (xix) .

5- الإنصات من أهم مهارات التعلم عن بعد ، ويعتمد على عدد من المهارات والقدرات أهمها التركيز والانتباه ومتابعة المتحدث والفهم الشامل لأهم الأفكار والمضامين الواردة في الوسائل السمعية .

6- أن من مهارات التعلم عن بعد المشاركة الفاعلة بالرأي من خلال المناقشات وتقديم المقترحات والحلول وفقاً للمحتوى التعليمي، والتقويم الذاتي من خلال عرض الأنشطة على الزملاء، وتقويم بعض الزملاء في ضوء المحتوى التعليمي، وفهم التعليمات المكتوبة والمهام التعليمية (xx).

7- من خلال الممارسة والتدريب على التعامل مع وسائل الاتصال يمتلك مهارة الحصول على المعلومة الدقيقة والمفيدة الخاصة باختصاصه ، وتطور معرفته بنشر البحوث على المنصات العربية والعالمية منها .

المطلب الثاني : تطوير المهارات المهنية

ولابد ان ترافق المهارات الاكاديمية مهارات مهنية مكتسبة لطلبة الدكتوراه تساعد على اعداده كاستاذ جامعي في مسيرته المهنية ، ومنها :

1- تطوير المهارات الحياتية التي يجب أن يتمتع بها طلبة الدكتوراه مثل قدرته على استثمار القدرات التي لديه، فاستثمار القدرات هي أكثر طريقة في معرفة الحاجات، وما يتماشى معها من قدرات ومهارات عقلية يمتلكها (xxi) .

2- القدرة على مقاومة السلبيات التي تواجه الطلبة من خلال استثمار الجهد في الأشياء التي يمكن القيام بها بسرعة اكبر وبجودة اعلى ، وهذه المهارة ستوفر عليه الكثير من الوقت والجهد سواء في مهنة التدريس ام في المهام الادارية .

3- تنظيم الوقت فيما يمكن فعله .

4- تقدير الآخرين واحترامهم و احترام وجهات النظر دون التعصب وهذه من اهم صفات المهنية

5- المهارات الشخصية، ومن يمتلكها يمكنه الحصول على حب الناس من حوله، كما تمكنه من اجتياز مقابلات العمل والتوظيف بشكل أسرع، ومنها ، ثقة الفرد بنفسه ، اذ تعد الشخصية الواثقة والقوية التي تستطيع التعبير عن الذات دون الشك فيها، و صاحب الشخصية القوية يقوم بإلهام الأشخاص من حوله ويستطيع السيطرة على الأمور المتعددة، وهناك العديد من السبل لزيادة الثقة بالنفس، مثل عدم السعي نحو رضا الآخرين ، و تحمل الضغوطات التي تواجه الطالب عند ممارسة التعلم عن بعد ، وتركيز القدرة على التكيف مع البيئة المحيطة والمتغيرات (xxii).

6- القدرة على تحمل المسؤولية في كل جوانب الحياة الشخصية والاجتماعية والعملية .

7- امتلاك الطموح والإبداع في التعامل مع المشاكل و القدرة على التكيف مع كل ما هو جديد على جميع الأصعدة .

8- يعتبر إنشاء المحتوى بمثابة مهارة لإنتاج محتوى بتنسيقات ومنصات وبيئات مختلفة وهناك أربع فئات للمهارات العامة المهارات الفنية، والاجتماعية والنقدية، والإبداعية (xxiii) .

وهذه المهارات جميعها تهدف الى النهوض بواقع التعلم عن بعد وتطوره ومواكبته للتقدم الحاصل في العالم مع ثورة المعلومات العصرية الحاصلة ، وبالتالي تقديم اساتذة يمكنهم النهوض بالواقع التعليمي واحداث نقلة نوعية ، وبناء شخصية قيادية قادرة على حل المشكلات ومواجعة التغيرات وعلى كلا الصعيدين الاكاديمي والمهني .

خصائص التعليم عن بعد:

1. يعتمد مقررات إلكترونية ومحتوى رقمي منظم ومتنوع، موجه من المؤسسة التعليمية ضمن معايير.
2. تشرف عليه المؤسسة التعليمية عن برامجه ومقرراته ومختلف عناصر ومكونات عملية التعليم والتعلم.
3. يتيح فرصا متعددة للتعلم الذاتي.
4. يعتمد على الأدوات والوسائل التكنولوجية المختلفة لتبادل الوثائق والمعلومات وتخزينها على الحوسبة ، لما تقدمه هذه التقنية من فوائد في التعليم، ومن خدمات و تشجيع للتعاون والتواصل.
5. يعمل على تجديد المتطلبات التقنية وتوفيرها.

6. يعتمد وسائل وأدوات تكنولوجيا متنوعة تلائم طبيعة التعليم عن بعد من برامج تلفزيونية وشرائط فيديو وأقراص مدمجة ومواقع على شبكة الأنترنيت تراعي العوامل المؤثرة في فعالية التعليم والتعلم عن بعد.
7. يتم في بيئتين مختلفتين ومنفصلتين: بيئة المدرس وبيئة الطالب.

المطلب الثالث

أهمية التعلم عن بعد:

إن أهمية التعلم عن بعد، ترتبط ارتباطا وثيقا بما يتيحه من مصادر متعددة ومتنوعة تساعد على التعلم بطرق مختلفة تلائم قدرات المتعلم و تلبي حاجياته، فالتعلم عن بعد يحتاج لجملة من الخدمات والوسائط و البرامج المحوسبة والهاتف ومواقع التواصل الاجتماعي، وهي وسائط متنوعة، سمعية و بصرية مُعدَّة خصيصاً لهذه الغاية، أي لإيصال المعارف والمهارات للمتعلم بأقصر وقت وأقل جهد وأكبر فائدة، ولذلك، فإن استعمال التقنيات الحديثة أصبح أمرا حتميا وليس خيارا، نظرا لما توفره هذه التكنولوجيا والوسائل الرقمية وما تتيحه من خدمات، و من أنواع من التعليم المتنقل والتعليم المتزامن وغير المتزامن وأنواع أخرى من التعليم الإلكتروني، فضلا عن مساهمتها في نشر التعليم بتغطية المناطق النائية، والوصول لأبعد نقطة ممكنة كانت عن منأى من ولوج هذا التعليمxxiv.

أركان التعليم عن بعد:

يفتح التعليم عن بعد آفاقاً مبتكرةً لتطوير التعليم بإيجابية وفاعلية في إطار نموذج تربوي منفتح على مستجدات التكنولوجيا، يوفر تشكيلة متنوعة ونوعية من الوسائل والموارد ومصادر التعلم، وبيئة ملائمة لاستعمالها والتدرب عليها والتمكن من مهاراتها, ولذلك، فإن من أهم العوامل المؤثرة في عملية التعليم عن بعد، والتي تسهم في تحقيق تعليم نوعي وجيد، نذكرxxv:

اولاً: المناهج التعليمية:

1. ربط المناهج بالحياة والبيئة التعليمية، بحيث تمكن من عرض المادة التعليمية وتسهيل العمليات التعليمية والتعلمية.
2. تعزيز المناهج التعليمية بأطر جديدة للتعلم بالمشاريع والبحوث وبالأنشطة التفاعلية وحلقات النقاش والألعاب التربوية.
3. تحديد معايير التعليم والتعلم عن بعد، وتصميم وبناء المناهج، المقررات التعليمية الإلكترونية والتقويم وفق نظريات التعلم الحديثة.
4. توافر برامج ومقررات تربوية رقمية ومحتوى تعليمي ملائم، يساهم في رفع مستوى التفكير لدى الطلبة ويشجع على البحث والاكتشاف والابتكار.

5. دمج الوسائل الإلكترونية الرقمية الهادفة للارتقاء بنوعية التعلم لإعداد جيل جديد لمجتمع المعرفة وتوفير الوسائل والأدوات الإلكترونية المتعددة والمتنوعة المسايرة للتخطيط للتعلم والملبية للفوارق الفردية بين الطلبة وحاجاتهم المعرفية والمهارية.
6. تمكين المدرس من الأدوات التي تساعد على تطوير العملية التعليمية التعلمية بفاعلية.
7. توافر برامج التخزين والبحث وتنظيم المعطيات، وجعلها في المتناول وسهلة الاستعمال بالنسبة للمدرس والمتعلمxxvi.

ثانياً: هيئة التدريس:

1. الرفع من كفاءة الأساتذة بالتطوير المهنيّ المستمر ومسايرة مستويات التطور الرقمي ومستجداته في مختلف الأسلاك التعليمية، وذلك بتطوير مهاراتهم التكنولوجية والحاسوبية واستعمال الإنترنت ومواكبة مستجدات البرمجيات التعليمية.
2. التدريب على استخدام التكنولوجيا وزيادة فعاليته للمساعدة على تطوير الممارسة التعليمية، وعلى التأمل والمراجعة المستمرة للممارسة التدريسية، وربط التعلم بالمخرجات.
3. التمكن من توظيف استراتيجيات التعليم عن بعد من برمجيات تعليمية تلائم أنواع التعلم والذكاءات المتعددة وإيقاعات التعلم، ومنها: الدروس التعليمية المصورة على اليوتيوب، والفيديو والرسائل الصوتية المسجلة، والألعاب التربوية الإلكترونية، والبريد الإلكتروني، ومجموعات التواصل والبرامج التليفزيونية.
4. تأمين الوصول إلى الدروس وتجديدها وإغنائها عن طريق الإنترنت وخدماته المختلفة كالسحابة الحاسوبية وغيرها.
5. الإحاطة بصعوبات عملية التعليم والتعلم عن بعد والعمل على دعم المتعلمات والمتعلمين، وتوفير آليات وأطر إجرائية لتغذية راجعة تساهم في تحقيق إتقان التعلم.
6. تنويع الوسائل التعليمية المتعددة، والبرامج الرقمية واستراتيجيات توصيل المادة الدراسية والتفاعل مع البرامج الحاسوبية، قصد تلبية حاجيات المتعلمات والمتعلمين ومراعاة أنماط تعلمهم عن بعد وتمكينهم من مختلف المهارات والكفاياتxxvii.

ثالثاً: المتعلم وبيئة التعلم عن بعد:

كلما توافرت بيئة التعلم عن بعد، مجهزة بالمنصات الإلكترونية ووفرة الموارد الرقمية، كلما كان لهذا التعليم أثره الإيجابي والفعال، لأن مبدأ التعلم عن بعد، ليس مجرد تلق سلبي للمعلومات، بل هو تعليم قائم على عمليات التخطيط والتنفيذ والتتبع والتقويم، و من مرتكزاته محورية المتعلم وتنوع الاستراتيجيات والأنشطة التفاعلية القائمة على مرتكزات نظريات التدريس والتعلم و مستجداتها، وبالنسبة للمتعلم يقتضي:

1. توافر بيئة إلكترونية رقمية متكاملة، من أهمها بيئة التعليم وخدماتها المتعددة.

2. توافر أدوات وبرامج تعتمد أساليب تدريسية حديثة ووسائل إلكترونية مناسبة للتعلم عن بعد، ومهارات عصر التكنولوجيات الرقمية.
3. تمكين الطلبة الكفايات الإلكترونية التي تجعله قادرا على استعمال الحاسوب و وسائل وتقنيات الاتصال في بيئة التعلم والإبحار على الشبكة العنكبوتية للبحث عن المعلومات وتحقيق التعلم الذاتي.
4. تعزيز مهارات البحث ومهارات التفكير النقدي ومهارات الحوار والتفاعل، والتعلم الذاتي لدى المتعلم.
5. تعزيز طرق جديدة للتعلم في مجموعات النقاش والفصول الافتراضية والبرامج الرقمية المتنوعة التي تمكن المتعلم من رؤية العالم من حوله بطرق مختلفة ومن زوايا متعددة ومنفتحة على الواقع[xxviii].

المبحث الثاني

المطلب الاول

شروط نجاح التعلم عن بعد

1. تجديد المناهج التعليمية بصيغة إلكترونية مواكبة لتحديات الرقمنة في شموليتها، شريطة أن تتوفر فيها المعايير التربوية والتعليمية الموجهة لأهداف ومقاصد التعليم والتعلم.
2. الاهتمام بمركزية المتعلم وبالمهارات العقلية العليا والمهارات الاجتماعية وبالتعلم الذاتي.
3. إعداد خطط واستراتيجيات عملية لمواجهة تحديات التعلم عن بعد (برامج متنوعة، فيديوهات تفاعلية، موارد سمعية بصرية وأنشطة تفاعلية، فضلا عن اختبارات إلكترونية لتتبع مستويات التحصيل ومواكبتها بالدعم والمعالجة...)
4. تدريب مكثف ومستمر للأساتذة في مجال التكنلوجيا واستعمال الموارد الرقمية وإدارة الفصول الافتراضية وتمكينهم من الكفايات المهنية ومنها: الكفايات التكنولوجية والرقمية.
5. تعزيز الكفايات التكنولوجية للموارد البشرية وتنميتها.
6. الالتزام "باللغة المهنية" المحققة لأهداف التواصل والتعلم وبناء مختلف المهارات والكفاءات[xxix].

الخاتمة :

النتائج :

توصلت الدراسة إلى نتائج عديدة عن استخدام نظام التعلم عن بعد ومدى فاعليته في تطوير مهارات طلبة الدكتوراه وعلى الصعيدين الاكاديمي والمهني على النحو التالي:

1. أسهم التعلم عن بعد بفعالية جيدة نوعا ما في انجاح العملية التعليمية في ظل جائحة كورونا وهذا ما جعله فعالاً اكثر والاعتماد عليه اكثر في السنوات الاخيرة .

2- يحتاج طلبة الدكتوراه مهارات متوسطة على اقل وجه لاستخدام تقنيات التعلم عن بعد.

3- رغم ما له نظام التعلم عن بعد الا ان عليه الكثير من المؤاخذات ابرزها عدم وجود تفاعل مباشر بين الاستاذ والطلبة ، وعدم مصداقية نتائج الاختبارات النهائية وغيرها الكثير .

4- طور التعلم عن بعد المهارات الرقمية الالكترونية وكيفية استعمالها والاعتماد عليها لاغلب الطلبة .

5-زاد التعلم عن بعد من تطور المهارات المهنية منها التعاون بين الطلبة ، والسعي لانشاء علاقات وصداقات مع مختلف الطلبة في العالم خصوصا من يتفاعل مع التعلم المشترك فيه اكثر من جامعة ، وتعزيز الثقة بالنفس .

6- يؤهل التعلم عن بعد الطلبة لمواجهة المشكلات والصعوبات التي يفرضها عليهم التعامل مع التكنلوجيا الحديثة معتمدا على قدراته الذاتية ومهاراته.

7- كل هذا التطور والتقدم لا يكون ناجحاً ولا ذا تفاعل ان لم تتوفر البنى التحتية التي تعمل على تقديم نموذج فعال من هذا النظام ، سواء توفير شبكة سريعة او اجهزة حديثة وغيرها .

اهم التوصيات والمقترحات :

ترى الباحثة ان الضروري العمل على إقامة دورات وورش عمل للاساتذة وطلبة الدراسات العليا على حد السواء ،تكسبهم من خلالها امكانيات وخبرات في كيفية التعامل مع التطبيقات و وسائل التواصل الحديثة ؛ ليتمكنوا من مواكبة التطور والتقدم الحاصل في العالم التكنولوجي ، وليس التوقف على العمل بنظام التعلم عن بعد فقط عند الضرورة كما حصل في جائحة كورونا ؛ وانما الاعتماد على هذا النظام كحركة مواكبة لتقدم والتطور خصوصاً واننا نعيش في عالم السرعة والايمان بمبدا حق الجميع بالتعلم ، وكذلك توصي الباحثة من خلال المعايشة للموقف التعليمي ان توفر الجامعات اجهزة وتقنيات حديثة يمكن للطلبة والاساتذة استخدامها عند الحاجة .

واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على خير المرسلين محمد وعلى اله وصحبه المنتجبين

الهوامش:

1. ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة ، د. احمد مختار عبد الحميد ، عالم الكتب -، 2008 ،ط1 ، مادة فعل ، 1726/3 .
2. ينظر :فاعلية التعليم الالكتروني في ظل انتشار فايروس كورونا من وجهة نظر المدرسين في فلسطين ، سحر سالم ابو شخيدم ، المجلة العربية للنشر العالمي ، 2020 ، العدد 4/المجلد 21 ، 365 .
3. ينظر: معجم مقاييس اللغة ، ابن فارس، تحقيق : عبد السلام محمد هارون، قم، مكتبة الاعلام الاسلامي ، 1404 ،(د.ط) ، مادة علم ، 4/109-110.
4. ينظر : التعلم نظريات وتطبيقات، أنور محمد الشرقاوي، القاهرة، مكتبة الأنجلو، 2012 ،11-12 .
5. ينظر: الانفجار المعرفي: إبراهيم محمد البدراني, مكتبة الرشيد, 2001 م، ص: 31.
6. معجم اللغة العربية المعاصرة ، احمد مختار ،مادة اكاديمي ، 105/1 .
7. ينظر: لسان العرب ، محمد بن مكرم بن علي ابن منظور، دار صادر-بيروت ، 1414، ط3 ، مادة مهن ، 424/13

8. ينظر : اساسيات التدريس والتطوير المهني للمعلم ،عبد السلام مصطفى ، كلية التربية جامعة المنصورة ، دار الجامعة الجديدة ، 2007 ، 30 . واساليب النمو المهني المتبعة لدى هيئة التدريس في جامعة البلقاء التطبيقية في مجالي التدريس والبحث العلمي ، أ .د جمال فواز العمري ، مجلة جامعة دمشق ، العدد 45 /مجلد 25 ، 239 .
9. ينظر : الجودة النوعية في مؤسسات التعلم عن بعد ، =التعلم الالكتروني والتعلم عن بعد ، فادية شقديح ، بحث في مجلة رالة المعلم ، 2019، عدد 1/مجلد 55 ، 126 .
10. درجة امكانية تطبيق انظمة التعليم الالكتلروني في المدارس ، حسين الخزاعي ، بحث مجلة جامعة النجاح للابحاث ، 2012، عدد2 /مجلد 26 ، 301 .
11. ينظر : التعليم عن بعد بين النظرية والتطبيق –التجربة الجزائرية انموذجاً-، مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر ، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية –وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، جامعة مولود معمري –الملتقى الدولي ، د. سهل ليلى ، 2017، 35-38 . و واقع التعليم عن بعد في الجامعات العراقية في ظل جائحة كورونا من وجهة نظر الطلبة واعضاء هيئة التدريس ، رسالة ماجستير اعداد سمير مهدي كاظم ، جامعة الشرق الاوسط ، كلية التربية ، قسم الادارة والمناهج ، 2021 ، 7-8 .
12. ينظر : التعليم عن بعد والتعليم الالكتروني مفاهيم وتجارب التجربة العربية ، أ.د سالم مرزوق الطحيح ،شركة الكتاب-الكويت، 2011 ، 2ط ، 30-33 .
13. ينظر : التعليم عن بعد ، الملتقى الدولي د. وهيبة وهيب ، 55-56 .
14. ينظر : التعليم الالكتروني اهميته وفوائده ، صالح محمد التركي ، مجلة جامعة الملك فيصل ، 2003 ،33،و واقع وافاق التعلم عن بعد واثره في العراق ، م.م جان سيريل فضل ، مركز بحوث السوق وحماية المستهلك –مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية ، جامعة بغداد، 2010 ، العدد 32/مجلد1 ، 7.
15. ينظر : معيقات استخدام التعليم الالكتروني من وجهة نظر اساتذة التعليم العالي دراسة ميدانية ،رسالة ماجستير مشتركة بوفنشوشة مريم و حدادة ايمان ، جامعة محمد الصديق بن يحى ،2020، 18 .
16. ينظر : فاعلية استخدام التعليم عن بعد في الموقف التعليمي من وجهة نظر الكادر التدريسي في ظل جائحة كورونا ، د. امل ابراهيم الغزالي ، جامعة بابل ، مجلة نابو للبحوث والدراسات ، العدد40/مجلد 31 ، 2022، 562 .
17. ينظر : المصدر السابق ، 38-40.
18. ينظر : فاعلية التعلم الرقمي في تحسين مهارات التدريس وتطوير محتوى الوسائل المتعددة ، د. محمد بن صلاح الضلعان ، الدراسات التربوية والانسانية /كلية التربية جامعة دمنهور ، عدد4 ، مجلد 15 ، 2023 ، 655 .
19. ينظر : المهارات الاكاديمية ، اعداد النظم الخبيرة ، الجامعة الالكترونية السعودية ، عمادة السنة التحضيرية ، المملكة العربية السعودية ، 87-88 .
20. ينظر : واقع وافاق التعليم عن بعد ، م.م جان سيريل ، 34 .
21. ينظر : دور التعلم عن بعد تنمية المهارات الحياتية لدى التلاميذ ، مرام سليمان بن عبد الرحمن ، كلية التربية /جامعة الملك فيصل ، المملكة العربية السعودية ، مجلة جامعة الوادي الدولية للعلوم التربوية،2020 ، عدد 8/مجلد26، 1153- 1156 .
22. ينظر المصدر السابق نفسه ، 165 .

23. ينظر : فاعلية التدريب الالكتروني في تطوير مهارات التعلم ، د. حميد السعيدي و د. علي المطري ، مجلة العلوم التربوية والنفسية، 2021 ، عدد 4/مجلد 22 ، 44-45 .
24. ثورة المعرفة والتكنولوجيا, التعليم بوابة مجتمع المعلومات: بشار عباس، دار الفكر, دمشق, 2001 م، ص: 19-20.
25. ينظر: ثورة المعرفة والتكنولوجيا, التعليم بوابة مجتمع المعلومات: بشار عباس, ص: 22.
26. رقمنة وسائل التعليم في المدرسة: فاطمة حسيني، حوار منشور في جريدة التجديد، عدد: 357، يناير, 2015 م, ص: 24.
27. التعليم الإلكتروني من التطبيق إلى الاحتراف والجودة: غريب زاهر إسماعيل, ص: 40.
28. رقمنة وسائل التعليم في المدرسة: فاطمة حسيني, ص: 30- 31.
29. ثورة المعرفة والتكنولوجيا, التعليم بوابة مجتمع المعلومات: بشار عباس, ص: 36.

قائمة المصادر

1. اساسيات التدريس والتطوير المهني للمعلم ،عبد السلام مصطفى ، كلية التربية جامعة المنصورة ، دار الجامعة الجديدة ، 2007.
2. اساليب النمو المهني المتبعة لدى هيئة التدريس في جامعة البلقاء التطبيقية في مجالي التدريس والبحث العلمي ، أ .د جمال فواز العمري ، مجلة جامعة دمشق ، العدد 45 /مجلد 25 .
3. التعليم الالكتروني اهميته وفوائده ، صالح محمد التركي ، مجلة جامعة الملك فيصل ، 2003 ،33 .
4. التعليم عن بعد والتعليم الالكتروني مفاهيم وتجارب التجربة العربية ، أ.د سالم مرزوق الطحيح ،شركة الكتاب-الكويت، 2011 ، 2ط .
5. التعليم عن بعد بين النظرية والتطبيق –التجربة الجزائرية انموذجاً-، مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر ، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية –وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، جامعة مولود معمري –الملتقى الدولي ، د. سهل ليلى ، 2017 .
6. التعلم نظريات وتطبيقات، أنور محمد الشرقاوي، القاهرة، مكتبة الأنجلو، 2012 ,
7. الجودة النوعية في مؤسسات التعلم عن بعد ، =التعلم الالكتروني والتعلم عن بعد ، فادية شقديح ، بحث في مجلة رالة المعلم ، 2019، عدد 1/مجلد 55 .
8. درجة امكانية تطبيق انظمة التعليم الالكتلروني في المدارس ، حسين الخزاعي ، بحث مجلة جامعة النجاح للابحاث ، 2012، عدد2 /مجلد 26 .
9. دور التعلم عن بعد تنمية المهارات الحياتية لدى التلاميذ ، مرام سليمان بن عبد الرحمن ، كلية التربية /جامعة الملك فيصل ، المملكة العربية السعودية ، مجلة جامعة الوادي الدولية للعلوم التربوية،2020 ، عدد 8/مجلد26 .
10. فاعلية استخدام التعليم عن بعد في الموقف التعليمي من وجهة نظر الكادر التدريسي في ظل جائحة كورونا ، د. امل ابراهيم الغزالي ، جامعة بابل ، مجلة نابو للبحوث والدراسات ، العدد40/مجلد 31 .
11. فاعلية التدريب الالكتروني في تطوير مهارات التعلم ، د. حميد السعيدي و د. علي المطري ، مجلة العلوم التربوية والنفسية، 2021 ، عدد 4/مجلد 22 .

12.فاعلية التعلم الرقمي في تحسين مهارات التدريس وتطوير محتوى الوسائل المتعددة ، د. محمد بن صلاح الضلعان ، الدراسات التربوية والانسانية /كلية التربية جامعة دمنهور ، عدد4 ، مجلد 15 ، 2023 .
13.لسان العرب ، محمد بن مكرم بن علي ابن منظور، دار صادر-بيروت ، 1414، ط3 .
14.معجم اللغة العربية المعاصرة ، د. احمد مختار عبد الحميد ، عالم الكتب -، 2008 ،ط1 .
15.معجم مقاييس اللغة ، ابن فارس، تحقيق : عبد السلام محمد هارون، قم، مكتبة الاعلام الاسلامي ، 1404 ،(د.ط) .
16.معيقات استخدام التعليم الالكتروني من وجهة نظر اساتذة التعليم العالي دراسة ميدانية ،رسالة ماجستير مشتركة بوفنشوشة مريم و حدادة ايمان ، جامعة محمد الصديق بن يحى ،2020 .
17.المهارات الاكاديمية ، اعداد النظم الخبيرة ، الجامعة الالكترونية السعودية ، عمادة السنة التحضيرية ، المملكة العربية السعودية .
18.واقع التعليم عن بعد في الجامعات العراقية في ظل جائحة كورونا من وجهة نظر الطلبة واعضاء هيئة التدريس ، رسالة ماجستير اعداد سمير مهدي كاظم ، جامعة الشرق الاوسط ، كلية التربية ، قسم الادارة والمناهج ، 2021 .